الشيخ علي خان زنكنة واصلاحاته الداخلية في ايران (١٦٦٩-١٦٨٩م)

م. د. نهلة نعيم عبد العالي آل بطي
كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة ذي قار

(خلاصة البحث)

اتصف الشيخ علي خان زنكنة بشخصية قوية وقيادية مكنته وجعلت منه الوزير الذي ترك اثراً كبيراً في داخل البلاد ،فضلاً عن ذلك كان ذا دراية فاقت الوزراء الذين سبقوه في تصريف أمور الدولة ،وقد أثمرت الجهود التي بذلها محاولة منه للنهوض بواقع البلاد وانقاذ ما يمكن انقاذه فشملت اصلاحاته الميادين المختلفة فقد اهتم بالجيش واعتمد على العناصر المحلية ،اما في المجال الاقتصادي فأبدى اهتماماً واسعاً بهذا القطاع في فروعه جمعاً، وعمل على اصدار العديد من العملات المحلية فقد تدهورت في عهده العملة وانتابها الغش والتزوير فعمل جاهداً على محاولة استقرار النظام المالي ، واولى الجانب الإداري اهتماماً خاصاً ،لاسيما بعد التخلص من الموظفين المفسدين، كما اثبت نجاحه في بسط الأمن عندما دخلت البلاد موجة من التمردات الداخلية ،ولهذا يعد الشيخ علي خان زنكنة من طراز الوزراء المهمين في تاريخ الدولة الصفوية ،فلم يكن اختياره وزيراً أعظم صدفة محضة من الشاه سليمان.

المقدمة

يعد البحث في الشخصيات السياسية في تاريخ ايران الحديث من المواضيع المعقدة وذلك لندرة المصادر التاريخية التي عاصرت تلك الشخصيات، ويعد الشيخ علي خان زنكنة من ابرز وزراء العهد الصفوي خلال عهد الشاه سليمان ١٦٦٦-١٦٩٤م الشاه الثامن الذي تولى عرش الدولة الصفوية ،لما تركت اصلاحاته الداخلية من أثار جمة على أوضاع الدولة الصفوية ولندرة الكتابات التاريخية عن هذه الشخصية جاء هذا البحث بوصفه مساهمة علمية متواضعة للكشف عن جوانب مهمة وغير معروفة في هذه الشخصية . اقتضت الضرورة تقسيم البحث الى ثلاثة مباحث تناول المبحث الأول نشأته وصفاته وتدرجه الوظيفي حتى وصوله الى منصب الوزير الأعظم وجاء المبحث الثاني لنتطرق فيه الى مرحلة توليه هذا المنصب وأوضاع البلاد قبل وأثناء توليه المنصب ومعالجته لها ، أما ما يتعلق المبحث الثالث فقد جاء تحت عنوان اصلاحاته في المجالات كافة وما قام به من دور ايجابي في قمع التمردات الداخلية وختم

المبحث في أهم الأعمال الخيرية والأوقاف التي قام بها الشيخ علي خان وقد أنهي البحث بخاتمة ابرزت فيها أهم النتائج التي توصلت اليها هذه الدراسة وتطلبت هذه الدراسة اعتماد جملة من المصادر باللغة الفارسية ،يأتي في مقدمتها كتب الرحالة ومنهم كتاب "سياحتنامه شاردن" لمؤلفه شاردن الذي وضعه في عدة اجزاء ، وكتاب " سفرنامه سانسون " لمؤلفه سانسون ، وكتاب تذكرة صفويه (كرمان)" للمؤلف مير محمد سعيد مشيزي ،وكتاب " تاريخ روضة الصفا ناصرى "للمؤلف رضا قلي خان هدايت، فضلاً عن البحوث والمقالات في المجلات الفارسية اهمها "نكاهي به وزارة شيخ علي خان زنكنه در عصر صفوى" للباحثان جعفر پور و بخشان سليمي ،و"اوضاع سياسي كرمنشاه در عصر صفويه باتكيه برايل زنكنه" للباحث جعفر نوري.

المبحث الأول : نشأت علي خان زنكنة وصفاته

هو الشيخ علي خان بن علي بالي بيك ولد عام ١٦١١م،ولقب بـ(زنكنة) نسبة الى قبيلة زنكنة الكردية [١]،ولا تتضمن المصادر التاريخية معلومات كافية عن اصول تلك القبيلة إذ ينسب بعض المؤرخين اصولها الى العصر التيموري[٢] ويعدها جزءاً من اتابكة اللر[٣] الإيرانيين[٤]،ومنهم من استدل على التشابه الجنسي واللغوي بين قبائل الكرد واللر فيرى بأن هذه القبيلة مركبة من كليهما [٥]، بينما أكد آخر أن قبيلة زنكنة احدى قبائل الكرد [٦]، اما الرحالة الألماني كمبفير Kaempferعندما وصف الشيخ علي خان زنكنة عده من اصول كردية [٧]،وفيما يخص تسمية هذه القبيلة فقد ورد في احدى الروايات أنها تعود الى شخصية اسطورية وردت في الملاحم الفارسية القديمة [٨]. ومن الجدير بالذكر ان الشيخ علي خان زنكنة على الرغم من كونه ذا منزلة رفيعة وله تأثير كبير في السياسة الإدارية للدولة الصفوية ،إلا أن الجانب الذي يتعلق في ولادته ونشأته وتربيته يكتنفه بعض الغموض في ظل غياب الوثائق والمصادر التي تثبت ذلك،فأغلبها تتحدث عما بعد توليه منصب ميرآخورباشي (مسؤول اسطبل الشاه) [٩]، فلم يذكر شيء عن حياته سوى انه تزوج من امرأة واحدة ولديه ثلاثة اولاد هم سليمان خان الذي اصبح حاكما على كرمنشاه بدلاً من والده بعد توليه منصب التفنك جي باشي (مسؤول حملة البنادق) [١٠] وحسين علي خان الحاكم العسكري لكهو كيلويه ،وابنه الثالث شاه قلي خان الذي اصبح وزيراً لمدة احد عشر عاماً [١١] في بلاط الشاه سلطان حسين (١٦٩٤-١٧٢٢م)[١٢]،ومن صفاته التي ذكرتها الكثير من المصادر التأريخية أنه كان حسن الهيئة ذا قامة متناسقة تبعث على الاحترام، ويمتاز بشخصية قوية مما يعكس هيبته بوصفه صاحب شأن،الى جانب ما اكتسبه من خصال كان

متواضعا في مظهره [١٣] ،وصفه المؤرخ علي رضا هدايت بقوله :" كان ذا اخلاق حسنة هادئ الطبع ، ذا عقيدة نقية ، وكان يسعى جاهداً لدعم الدين والدولة ، محباً للعلم حريصاً على تكريم العلماء وطلبة العلم ، وفي كثير من الأحيان يتنكر بغير لباسه ويتجول ليلاً في الشوارع ليطلع على احوال البلاد واوضاع الناس، فضلاً عما يقوم به من اعمال اخرى كالتصدق على الفقراء والأيتام ، وقام بكثير من الإنجازات الخدمية كإنشاء الحمامات في المدن والطرق المؤدية الى العتبات المقدسة " [١٤] ،وشأنه في ذلك شأن رجال الدولة فقد جمع حقيقة واحدة بين الشدة واللين حسبما تقتضيه الضرورة فيما يخص امور الدولة ، يدل على حقيقة واضحة تمثلت بأنه كان رجل دولة حقاً .

تمتع الشيخ علي خان زنكنة بذكاء حاد وفطنة وحكمة،وجمع الميزات كلها التي جعلته يعد من اذكى وزراء العهد الصفوي واعرفهم في شؤون مصلحة البلاد وادارتها، ويروى عنه أنه كان حريصا في اجراء العدالة ، حاداً في تعامله مع الموظفين وهنا يذكر الرحالة الفرنسي شاردن Chardin حادثة اثناء عمله في الوزارة ومفادها بأنه قام بمعاقبة كاتباً بالفلقة لكونه قد كتب عرائض ضباط المدفعية بأسلوب معقد وملتوٍ يستعصي فهمه قائلاً : " أن للصدر الأعظم في البلاد مهام كثيرة وصعبة ولا وقت لديه ليضيعه على كشف رموز كتاباتك اكتب عرائض الناس وحاجاتهم بأسلوب سهل وواضح وإلا امرت بقطع يديك" [١٥]،ويبدو أن الشيخ علي خان زنكنة كان حازماً الى حد يجعله يدخل في خلافات مع كل من يقف او يعارض وجهة نظره ،وينظر الى القضايا التي تطرح عليه بمنظور المصلحة العامة للدولة.

ومن ناحية أخرى كان الشيخ علي خان شديد التدين والزهد وهذا ما اتفق عليه المؤرخون جميعاً، إذ اكدوا امتناعه عن شرب الخمر وابتعاده عن الرشوة وهذا ما حافظ عليه لحين وفاته [١٦]،وفي احدى الحفلات التي كانت تُقام في البلاط امر الشاه سليمان ان تسكب الخمر رغماً عنه في فمه بالقوة ،إلا انه امتنع عن شربه وواجه الشاه بكل شجاعة [١٧]، فضلاً عن وجود جوانب أُخر من شخصية الشيخ علي خان زنكنة تمثلت بحبه للشعر والأدب الفارسي واقامته مجالس عدة للشعراء عندما كان حاكما على ولاية كرمنشاه ، واستمر ذلك حتى اصبح وزيراً واقام مجالس للشعر في البلاط [١٨].

المبحث الثاني : تدرجه الوظيفي ووصوله الى منصب الوزير الأعظم .

نشأ الشيخ علي خان زنكنة في قبيلة قَدمت خدمات جليلة للدولة الصفوية عن طريق مساندتها في حروبها مع الدولة العثمانية وبروز قادة اكفاء منها، فقد انخرط والده علي بالي بيك ضمن قوات القورجية [١٩] مما اتاح للشيخ علي خان زنكنة الفرصة لتولي مناصب عدة ، واختلفت آراء المؤرخين الإيرانيين فيما

يخص تلك المناصب التي تسنمها، فالمُؤرخَين ميرزا حسن فسائى ، ومحمد حسن خان اعتماد السلطنة يؤكدان أن تولي منصب آخور باشي كان عام ١٦٣٧م [٢٠] ،وهناك رآي اخر يرى بأنه في هذا العام كان اميراً لقبيلة زنكنة بعد وفاة شقيقه شاه رخ سلطان[٢١] ، ومنهم من أكد على توليه منصب التفنك جي باشي قبل استلامه منصب الوزير الأعظم [٢٢].

اصبح الشيخ علي خان عام ١٦٥٣م حاكماً على ولاية كرمنشاه ، وقد تسلم ذلك المنصب بأمر من الشاه عباس الثاني(١٦٤٢-١٦٦٦)[٢٣] واظهر مقدرة ادارية وحنكة سياسية، وبذل جهداً منقطع النظير لتطوير ولايته وازدهارها وذلك عن طريق اعمارها واصلاح الأراضي الزراعية فيها ، وعمل على إنشاء أماكن الاستراحة للمسافرين وبناء الخانات للتجار لتأمين بضائعهم عام ١٦٥٥م، وأغلب هذه الأماكن كانت في النواحي الغربية من البلاد ،ومن اهم هذه الأماكن شاه اباد وسربيل وقصر شيرين وسنقر، وقد تم بناؤها على نفقته الخاصة [٢٤]، فضلاً عن بنائه العديد من اماكن الاستراحة في ولاية استرآباد ، ومنطقة هارون اباد وفي الطرق المؤدية الى العتبات المقدسة ، وفي بداية توليه حاكماً على كرمنشاه أمر ببناء خان بيستون على الطريق الممتد بين كرمنشاه وقزوين،وتشير المعلومات الى أنه خصص له وارد قريتين من القرى التابعة له لإدامة ترميمه [٢٥]، ولم يقتصر عمله على ذلك فحسب بل عمل على فرض الأمن فيها والاهتمام بالضرائب وتنظيم عملية جبايتها [٢٦] وبذل مساعي وجهوداً كبيرة في ايصال شكوى سكانها الى الشاه ، فعمل على التنسيق بين العامة والشاه في كل ما يخص منافع الناس وحقوقهم المالية [٢٧].

وعلى الرغم من المدة القصيرة التي تولاها في هذا المنصب ،إلا انه اثبت كفاءة ميدانية فيه ويؤكد على ذلك الرحالة الفرنسي شاردن بقوله: " كان جديراً لذلك المنصب وجميع المناصب التي استلمها فقد عرف عنه رجلاً صالحاً وقد اظهر مقدرة كبيرة في عمله " [٢٨].

برزت شخصية الشيخ بعد قمعه تمرد حاكم كردستان علي سلمان خان عام ١٦٥٥م [٢٩]،ومحاولته الانضمام للدولة العثمانية ، فما كان من الشيخ علي خان زنكنة إلا القيام بإرسال قوة عسكرية لإلقاء القبض عليه ومن ثم ارساله الى الشاه ،مما زاد من ثقة الشاه عباس الثاني [٣٠]،وكسبَ من ذلك اهتماماً وتقديراً من الشاه فدعاه عام ١٦٦٦م الى اصفهان لإرساله الى شمال خراسان لصد هجمات الأوزبك [٣١]، واستمر في اداء واجباته العسكرية والإدارية حتى تولي الشاه سليمان العرش عام ١٦٦٦م، ولقي اعجاب الشاه سليمان واستحسانه مما جعله يوليه عام ١٦٦٨م منصب التفنك جي باشي بعد استقالة بوداق سلطان من هذا المنصب ، وانتقلت حكومة كرمنشاه من بعده الى ابنه سليمان خان[٣٢] .

المبحث الثالث : الشيخ علي خان زنكنة وزيراً للشاه سليمان حتى عام ١٦٧٢م .

ونظرا لقوة شخصية الشيخ وحنكته السياسة استطاع أن يتسلم منصب الوزير الأعظم ويدخل ميدان المسؤولية الكبرى بصفة رجل دولة واختلف المؤرخون حول تاريخ توليه منصب الوزارة فمنهم من ذكر أن تاريخ توليه كان عام ١٦٦٨م [٣٣]،وهناك آخرون أكدوا أن استلامه لمنصب الوزير الأعظم كان عام ١٦٦٩م [٣٤]، وعلى ما يبدو فإن عام ١٦٦٩م هو الأصح لأن المؤرخين الذين اكدوا ذلك قد عاصروا توليه المنصب .

وفيما يتعلق بكيفية توليه منصب الوزير الأعظم وردت ثلاث روايات حول ذلك الأولى يرويها الرحالة الفرنسي سانسون Sanson وهي أن بعض اليهود الذين كانوا من خواجات القصر قد وضعوا سحراً للشاه سليمان مما ادى الى اصابته بالمرض والضعف وأن الشيخ علي خان زنكنة نصحه بتغير اسمه من الشاه صفي الثاني الى الشاه سليمان ليتمكن من التخلص من هذا السحر وعندما تمكن من التخلص من المرض كافأه بتوليه هذا المنصب [٣٥] اما الرحالة شاردن فيروي خلاف ذلك وعَد اختياره لهذا المنصب نظراً لما يتمتع به من صفات الزهد والعدل والقوة [٣٦]، وربما يكون رأي شاردن أصح من سانسون الذي يكون اقرب للخرافة ولا علاقة له بتنصيب الشيخ علي خان زنكنة .

اما المؤرخ رضا قلي خان هدايت فيروي أنه استغل العلاقة المتوترة بين الشاه سليمان [٣٧] والوزيرالأعظم ميرزا محمد مهدي[٣٨] الذي كان مستاءً من تصرفات الأخير ،لأنه لايحترم قرارات الشاه ويعده عديم الخبرة بأمور الحكم ولا يلتزم بتنفيذ ما يصدر منه من اوامر، فأشير إليه الشيخ بضرورة التخلص منه وبالتالي تولي العملية بنفسه [٣٩]، ومن الواضح أن هذه الرواية ايضاً تتناقض مع ما ذكره المؤرخون عن صفات الشيخ وما اشتهر به من تدين واخلاق كريمة بين عموم المجتمع ،ولم تُذكر هذه الرواية في مصادر أُخر سوى محمد حسن خان ، وقد اكد الخاتون ابادي الذي كان معاصراً له أن الوزير ميرزا محمد مهدي قد تم عزله قبل وفاته[٤٠] .

لم يكن الشاه سليمان مؤهلاً للحكم مع أنه في بداية توليه العرش كانت الدولة الصفوية مستقرة سياسياً واقتصاديا نوعاً ما [٤١]، مما دفعه الى الانصراف فيما بعد الى حياة اللهو ، وهذا ما خلق نوعا من الصدام بينه وبين الشيخ علي خان زنكنة وقد عزله في بداية توليه الوزارة عام ١٦٧١م على الرغم من انه بذل قصارى جهده في اصلاح الأوضاع العامة في المجتمع ،وقد اثبت قدرات ادارية فائقة [٤٢]،واغلب المصادر تذكر أن سبب عزله هو مخالفته

للشاه وعدم اطاعته في شرب الخمر عند مرافقته له في حفلات البلاط ، ويذكر شاردن في هذا الصدد قائلاً :" كنت اشاهد كيف كان الشاه سليمان يوجه الإهانات للوزير في الحفلات وعلى موائد الطعام لمدة سبع ساعات متواصلة، مما اضطر الشيخ في احدى المرات بأن يخرج بدون ان يستأذن من الشاه ،ولكن الشاه فيما بعد ارسل اليه واعتذر منه "[٤٣]، ويذكر ان الشاه سليمان بعد عزله ابقى المنصب شاغراً حتى عودته ثانياً [٤٤]،مما يدل على أنه لم يكن ينوي اقالته الى الأبد وذلك لإيمانه بكفاءته وقدراته في إدارة الأمور ولا يوجد احد يمتلك تلك الكفاءة ليحل بديلاً عنه.

- **احوال البلاد اثناء تولي الشيخ علي خان زنكنة الوزارة .**

بعد عودته عام ١٦٧٢م تمتع الشيخ علي خان بصلاحيات واسعة ، وكان يتخذ قراراته من دون مخاوف بعد ان اقسم الشاه سليمان أنه لن يتعرض لحياته ابداً، وقد شاع حينذاك المثل الإيراني (يهب الشاه ولكن الوزير لايهب) [٤٥]،مما يدل على مدى توافق الشاه مع سياسة الشيخ علي خان زنكنة.

تركزت صلاحيات الشيخ علي خان بالدرجة الأولى على الأمور المالية والاقتصادية، فيما يتعلق بتحديد الأسعار يكون تصديقها بختم الوزير الأعظم اولاً ومن ثم الشاه، وفضلاً عن صلاحياته فيما يخص تعيين الوظائف المهمة [٤٦] ، فكان الشاه في اغلب الأحيان عندما يقوم بإصدار حكم معين يعمل الوزير بإقناع الشاه لتغيير نوع الحكم قبل اصداره ، وهذا مما يدلل على مدى المكانة التي احتلها لدى الشاه سليمان ،وكان يطلع الشاه عند لقائه به على ما يخص امور البلاد كلها [٤٧]، وبهذا الصدد يعلق الرحالة كمبفير على ذلك : " ان الشيخ علي خان زنكنة كان بمثابة نائب الشاه وان معظم الأمور الإدارية والقضائية تدارمن قبله فهو يقوم باختيار الأشخاص المناسبين لتولي المناصب المهمة ، بل حتى القادة العسكرين لايتم تعيينهم إلا بموافقة الشيخ علي خان في حين ان الشاه كان منشغلاً بحياته الخاصة ، وكان الشيخ علي خان يمثل القوة الأكبر في البلاد ، بينما الشاه لم يكن الا مجرد قوة ظاهرية "[٤٨]، وخلق هذا الأمر نوعاً من المنافسة بينه وبين اصحاب المناصب الأخرى في الدولة .

كانت قرارات الشيخ علي خان اغلب الأحيان قرارات مستقلة بعيدة عن استشارة الشاه ، وتمكن من فرض سيطرته على انحاء البلاد من خلال منح المناصب للبعض من اقاربه ممن لديه الكفاءة والخبرة [٤٩]، ولعل هذا يُعد إجراءً احترازياً من الشيخ علي خان لشيوع الفساد بين الحكام والموظفين حينذاك ، ولكن هذا العمل قد جلب له الكثير من الأعداء فبدأوا يحاولون

الإطاحة به،لاسيما بعد سيطرة نفوذ الخواجات [٥٠] والحريم على القصر وتدخلهم في شؤون البلاد [٥١] .

وربما يكون انشغال الشاه بأموره الخاصة وحياة اللهو السبب في منحه هذا النفوذ [٥٢]،وبدأ الشيخ علي خان زنكنة بتطبيق برنامجه الإصلاحي من دون أن يُفكر بأي مُعوق يقف حجرعثرة في مسيرتهِ الإصلاحية ، فكانت إصلاحاته ذات أوجه مُتعددة .

أخذت احوال البلاد تضطرب بشكل ظاهر للعيان مع تولي الشيخ علي خان زنكنة ،حتى وصلت الى أسوأ درجاتها، ففي ذلك الحين كانت البلاد تمر بأزمات حادة ومصاعب مالية كبيرة وتشهد كوارث طبيعة متمثلة بما اصاب بعض المناطق من جفاف وقحط ،فتميزت هذه المرحلة بانحدار سريع ،فبعض هذه الكوارث حدثت قبل توليه الوزارة مما تركت آثارها السيئة على الواقع الاقتصادي والاجتماعي للبلاد، وبعضها الآخر حدث خلال تسمنه المنصب، مما ادى به الى بذل اقصى درجات النشاط والتحرك لمعالجة هذه المشكلات ولإعطاء فكرة موضحة عن هذا الموضوع ،كانت أولى الولايات التي تعرضت لذلك الجفاف هي كرمان إذ بقيت على ذلك الحال مدة اربع سنوات من عام ١٦٦٦م - ١٦٦٩م [٥٣] ، ولم يقتصر الأمر عليها فحسب بل امتد حتى الى المدن المجاورة لها، وعلى صعيد آخر تعرضت الولاية ذاتها الى سيول جارفة عام ١٦٧٧م ، وفي مثل هذه الظروف من الطبيعي أن ينعكس ذلك على مواردها الاقتصادية [٥٤]،فأدى الى تلف الكثير من محاصيلها ودمار الأراضي الزراعية، مما ادى الى خسارة الفلاحين خسائر فادحة [٥٥]، فضلاً عن ذلك انتشار الأمراض والأوبئة فيها مثل (الجدري) الذي حصد الكثير من سكانها ، حتى اصبحت غير قادرة على دفع الضرائب للحكومة المركزية ،مما دفع الشيخ علي خان الى ارسال ممثلين عنه لدراسة أوضاعها من الجوانب كلها ،وتقدير مدى الخسائر التي تعرضت لها حتى يتقرر في ضوء ذلك اعفائها من الضرائب [٥٦]. من جهة اخرى أصيبت مدن شيروان وشماخي بزلزال عنيف عام ١٦٦٧م ادى الى موت ما لايقل عن اثني عشر الف شخص، وأعقبه زلزال آخر ضرب ولاية خراسان وما حولها عام ١٦٧٣م وذهب ضحيته خمسة آلاف شخص [٥٧]، فضلاً عن الخسائر المادية التي تسبب بها [٥٨]،ومنذ عام ١٦٨٤م حتى عام ١٦٨٧م تعرضت مدن ايرانية عدة الى انتشار مرض الطاعون راح ضحيته عشرات الآلاف من سكانها [٥٩]،وأعقب ذلك ما اصاب المحاصيل الزراعية من تلف بسبب موجات الجراد مما ادى الى هبوط انتاج تلك المحاصيل ، سرعان ما اعقب تلك الأحداث أزمة اقتصادية ادت الى ارتفاع اسعار الخبز في المدن كافة [٦٠]، ولجأ الفلاحون والخبازون الى احتكار الغلات

من أجل زيادة في الأرباح [٦١]،ولجأ المحتكرون الى دفع الرشوة من اجل التلاعب في الأسعار[٦٢]،فضلاً عن تلك الحوادث كلها فقد بلغت حالة البذخ والإسراف ذروتها في البلاط من الشاه والحاشية .

اصبح الواقع الإيراني صورة عاكسة لظروف الضعف والانحلال الذي اصاب الدولة فيما بعد، ومنذ اليوم الأول واجه الشيخ موقفاً دقيقاً وعصيباً ،إذ كانت الأزمات تهدد كيان الدولة، ورافق تلك الكوارث كلها هجمات القوزاق [٦٣]عام ١٦٦٨م واللزكين [٦٤] بدعم من الروس[٦٥] الأمر الذي دفعه بأن يعمل جاهداً من اجل تغيير واقع يحول من دون وقوع كوارث اكبر وفي مثل هذه الظروف وتحديداً بعد وصوله للوزارة لم يكن له برنامج محدد بل اهتم بجوانب متعددة ،ويعد توليه المنصب نقطة تحول مهمة خلال تلك المدة لأنه حمل في طياته تغيراً نوعياً لهذه الأزمات، لذلك استهدفت اصلاحاته نواحي الحياة كافة إدارية وعسكرية واقتصادية .

المبحث الرابع : اصلاحات الشيخ علي خان زنكنة

- **الإصلاحات الإدارية**

شرع الشيخ علي خان زنكنة في بداية توليه منصب الوزير الأعظم القيام بإصلاحات جوهرية تتعلق بالشؤون الإدارية ، إذ ارتكز برنامجه الإصلاحي فيما يخص هذا الجانب على اختيار قادة اكفاء من ذوي الخبرة والإدارة ، فقد كان مؤمناً بأن المناصب الحكومية يجب أن تناط بذوي الكفاءة .

عمل الشيخ علي خان على احكام قبضته على مؤسسات الدولة جميعها ، إذ أكد على خلق مركزية في الأعمال فيما يخص الولايات ، فقد كان النظام الإداري لتلك الولايات يشبه الى حد ما نظام الحكومة المركزية في العاصمة ، فكان حكام الولايات أشبه بالملوك الصغار، بل كانت سلطتهم في الحكم تفوق ما كان للوزير الأعظم من سلطة في العاصمة [٦٦].

أقدم الشيخ علي خان على اصلاح أمر الإقطاعات المعروفة باسم (تيول) ،التي تكون فيها الملكية مؤقتة لحكام الولايات ،ومنح هؤلاء الحكام جزءاً من هذه الإقطاعات على قدر الخدمة التي يقدمونها ومازاد من عائدات الأراضي يعود إلى خزانة الدولة ، وبهذا تكون عائدات الحكام اشبه بالراتب [٦٧].إلا ان هذا النظام كان معروفاً في اوربا الوسطى والدولة الأسلامية وقد يكون الشيخ علي خان استعان به للأصلاح .

ومن الخطوات المهمة ايضاً التي قام بها خلال برنامجه الإصلاحي،ولغرض السيطرة على حكام الولايات أن جعل تعيين الحكام من صلاحياته بعد ان كان سابقاً عزل اوتنصب الحاكم بأمر من الشاه، واجاز لنائب الحاكم او ما يسمى بـ(الناظر) متابعة عمل الحاكم وايضاً يكون بمثابه المساعد

للحاكم [٦٨]،والرابط بينه وبين الحكومة المركزية ، واعطى له الحق بمعاقبة الحاكم في حالة صدور اي اساءة او تقصير في عمله [٦٩]، فضلاً عن تعيين موظف يرافق الحاكم يسمى وقائع يونس (وهو الشخص المسؤول عن تسجيل الوقائع والأحداث) [٧٠] ويرافق الحاكم طوال مدة عمله لمراقبة عمله بدقة فيما يخص الأموال والضرائب والأرباح ،بل حتى كيفية التعامل مع عامة الناس ومن ثم يقوم بإرسال التقارير الى الشيخ علي خان على عكس ما كان سائداً في السابق يكون ارسالها الى الشاه مباشرة [٧١] ، ومن المؤكد أن الشيخ علي خان هو من يقوم بإعطائهم التعليمات عن كيفية اداء وظائفهم وما يخطط له ، وبهذا العمل تمكن الوزير الأعظم من السيطرة والإشراف على مؤسسات الدولة جميعها لإرساء حكومة قوية في الأقاليم ، وذلك بربطها مع حكومة المركز في العاصمة مما يؤدي الى تسهيل الرقابة على عمل الحكام .

اما في مجال القضاء فإن الخطوات التي اتبعها لتنظيم القضاء وتقسيم الأعمال بين قضاة عدة، فقد كان هناك تداخل في المهام وبين شيخ الإسلام [٧٢] وقاضي اصفهان وقاضي العسكر وديوان بيكي [٧٣]، وانه على الرغم من انه لم يتمكن من اتمام عملية اصلاح القضاء بشكل تام ،الا انه اوجد نوعاً من المركزية في النظام القضائي العام ، وكانت من اهم الإجراءات التي اتخذها هو تحديد دور الديوان بيكي ،محاولاً اظهار دوره بشكل واضح لما شهد من اهمية لهذا المنصب ، فكانت مهمته طوال عهد الدولة الصفوية التحقيق في الجرائم الجنائية الى جانب الصدر والقاضي ، فأصبحت مهمته التحقيق في الجرائم الجنائية والسياسية وحل الخلافات بين اصحاب المناصب العليا ورجال الدين والنظر في دعاوي سفراء الدول الأجنبية ، فضلاً عن مهمته في القبض على المتهمين بجرائم القتل واشاعة الفوضى، وله حق استئناف الأحكام التي تصدرها المحكمة ، ولأهمية هذا المنصب فقد كان امر تعيينه يصدر من الشاه مباشرة وخصص له راتب شهري قدره ثلاثة آلاف تومان شهرياً [٧٤] ،ويمكن القول إننا شهدنا في وزارة الشيخ علي خان زنكنة وجود مؤسسة قضائية متمركزة وهرمية الشكل يقف على رأسها الديوان بيكي .إلا انه اصبح صاحب السلطة العليا في القضاء الإيراني .

من جملة الأمور التي وقف وراءها الشيخ علي خان زنكنة هو النظر في تعديل عقوبة بعض الجرائم وقد توسط لدى الشاه مرات عدة من اجل تخفيف العقوبة وكسب العفو لهم ،ومارس نفوذه بتعديل عقوبة بعض الجرائم التي تستحق عقوبة الإعدام واستبدالها بعقوبة اقل من ذلك [٧٥]، واستطاع الشيخ علي خان ان يضع العراقيل امام احكام الإعدام حتى لايكون اصدارها سهلاً من القضاة ، وذلك بعد تصديق الشاه على الأحكام يكون تصديق الوزير ومن ثم القضاة [٧٦].

عمل الشيخ علي خان جاهداً منذ توليه زمام الأمور على تطهير اجهزة الدولة من الفساد ، وذلك بتغيير بعض الولاة والأُمراء الذين اثبتوا عدم كفاءتهم في اداء اعمالهم وتعيين الأكفاء بدلاً عنهم وسعى الى التصدي والقضاء على ظاهرة الرشوة المتفشية بين الموظفين الحكوميين عموماً وجباة الضرائب خصوصاً ، التي كانت تؤخذ على شكل هدايا وعائدات وأمتعة وغيرها [٧٧]،إذ كان من النادر في ذلك الوقت ايجاد اشخاص لايقومون بهذا العمل [٧٨]،كما منع جباة الضرائب من التعرض للفلاحين الذين كانوا يهربون من قراهم لعدم استطاعتهم دفع الضرائب[٧٩] لم يكتف الشيخ بمحاربة الموظفين المرتشين، بل عمل على عزل الموظفين الذين يحتسون الخمر [٨٠]،اما فيما يخص التعامل مع الأقليات الدينية ،فقد منح الحرية الدينية للديانات والمذاهب المختلفة في ايران،وكان حريصاً على مساواتها في الحقوق الاجتماعية والدينية، واتبع سياسة العدالة مع الاقليات الدينية وكان يعاقب اي شخص يوقع الظلم على اي احد منهم [٨١].

رسخ في ذهن الشيخ علي خان زنكنة أن يحكم قبضته على المناصب جميعها ، المهمة منها وذات النفوذ، ومن هذه المناصب منصب الصدارة [٨٢]، فكان منذ تأسيس الدولة الصفوية المرجع الديني الاعلى،له الحق في التدخل في الأمور التي تخص الشرع والمذهب[٨٣]،ويمتلك صلاحيات واسعة في ادارة شؤون القسم الأكبر من اراضي واملاكه ، ومن جملة الخطوات التي اتبعها في مجال الإصلاح من اجل السيطرة على منصب وصلاحيات الصدور في عام ١٦٧٠م تحديداً، هو تعيين مشرفين عليهم وكان بمثابة مستوفي اموال الموقوفات ويمثل نائباً للصدور[٨٤]، ويمكن القول إن الهدف من ذلك هو التقليل من نفوذ رجال الدين وسيطرتهم على اموال الأوقاف وتحجيم دورهم حتى يكونوا تابعين للحكومة ،وقد ادى هذا الى اخضاعهم لسلطته ورقابته والى تحسين ادائهم، وكذلك السعي الى الحد من سيطرتهم ،فضلاً عن الإشراف على عمل الحكام والقضاة بشكل مباشر،كما واصبح من صلاحياته تعيين الكلانتر[٨٥] والمستوفي[٨٦]،والداروغة [٨٧].لم يكتفي الشيخ علي خان بالإصلاحات الادارية بل تركز اهتمامه على اصلاح المؤسسة العسكرية وأوضاع الجيش فيها .

- **الإصلاحات العسكرية**

نظرا لأهمية المناصب التي تولاها وبما انه قد جمع ما بين الجانب السياسي والجانب العسكري من موقع أنه كان قائداً عاماً للجيش لمرات عدة واصبح من العسير أن يفصل بينهما ، لذا حث الخطى لبناء المؤسسة العسكرية وتنظيمها.

فكما هو معروف أن الجيش اصبح منذ عهد الشاه عباس الثاني اشبه ما يكون جيشاً للاستعراض العسكري وليس للحرب، فلم يخوض اي حرب منذ استعادة ولاية قندهار عام ١٦٤٨م ، ومما لاشك فيه ان هذا ترك آثارا سلبية تسببت في حالات من الضعف والخمول [٨٨]، وعندما بدأ الشيخ علي خان بإجراء الإصلاحات لم يعمل على تغيير هيكلية الجيش تغييراً شاملاً سوى أنه اصبح اكثر تنوعاً من السابق وضم العديد من الطوائف المحلية من الكرد والعرب والتركمان [٨٩]،وعمل على تدريب قادة الجيش بالتعاون مع حكام الولايات الذين اخذوا على عاتقهم مهمة تعليم القوات العسكرية على كيفية استخدام الأسلحة وتفكيك البنادق[٩٠]،ومن أجل القضاء على حالة الضعف وخلق استقرار دائم ،عمل على ادخال نمط جديد وهو إرسال بعض المفتشين لتقييم اداء تلك القوات في الولايات [٩١]،وكان هؤلاء المفتشون يأتون بغته من دون علم حاكم الولاية وقائد القوات فيها [٩٢]، ويبدو أن الغرض من ذلك بقائها على استعداد دائم طيلة الأيام.

ذكر الرحالة شاردن حول ذلك قائلاً:" في المرة الثانية لزيارتي الى ايران عام١٦٧٣م رآيت في عموم ولاياتها بأن هناك تفقد دائم للقوات من قبل المفتشين المبعوثين من البلاط ، وكانت القوات المتواجدة على الحدود من ارمنستان وكرجستان وخراسان وقندهار أكثر استعداداً من القوات المتواجدة في الجنوب وفي بحر قزوين "[٩٣]، وقد يكون الرحالة شاردن مخطأ في ذلك لان اغلب مناطق ارمنسان وكرجستان كانت معرضة على الدوام لهجمات الأوزبك واللزكيين ، وربما يعود ذلك لكون الدولة الصفوية دولة كبيرة ومترامية الأطراف فمن الصعوبة السيطرة على النواحي كلها في الوقت نفسه.

ووضع الشيخ علي خان ضمن برنامجه الإصلاحي العسكري المتنوع ، موضوع إنشاء قوة من الغلمان الخاصين من اجل القيام بالوظائف العسكرية الخاصة بالشاه ،وعمل على أنشاء مركز لتربيتهم وإعدادهم عسكرياً سمي بـ(اتبارك غلامان)[٩٤]،وتعني مراكز تدريب الغلمان ، ولكن في الحقيقة ان الشاه لم يكن يأبه لذلك ، فقد كان في ذلك الوقت غارقا في ملذاته ،وكان قد سلم الشيخ علي خان مسؤوليات الدولة جميعها في الأشهر الأولى من وزارته، ولضبط أمن الدولة من الداخل زاد من عدد القوات المحلية الخاصة وذلك بتحويل البعض من القوات العامة الى قوات محلية مما زاد من اعدادها وقوتها [٩٥].

ورافقت هذه الخطوات الصارمة خطوات اخرى كان الهدف منها توسيع قاعدة الصناعة العسكرية، فعمل على اعادة صنف المدفعية الذي حُل في عهد الشاه عباس الثاني[٩٦] بعد أن كان يضم في عهد الشاه عباس الأول(١٥٨٨-١٦٢٩م) ١٢ ألف مقاتل وكان عدد الجنود١٢٠ألفاً [٩٧]،وبلغ عدد صنف المدفعية في

وزارته ٤٠٠٠شخص[٩٨]،ودأب على اعادة العمل بمعمل صناعة المدافع ،وآخر لتصنيع البنادق [٩٩]، فيؤكد مينورسكي بأن الشيخ علي خان تحديدا هو من احيا هذا الصنف العسكري ،وأنشأ المعامل لصناعة المدافع ، ولكنه يعتقد في الوقت نفسه أنه لايمكن قياسه بما كان ايام الشاه عباس الأول [١٠٠].

اما الرحالة القس الأيطالي جيوانى جملي كارري Giovani Gemelli (Carerei) الذي قدم الى ايران في اواخر عهد الشاه سليمان عام ١٦٩٢م أكد على وجود المدفعية في ايران في ذلك الوقت [١٠١]، ونستنتج من ذلك القول أن صنف المدفعية وصناعة المدافع كانت قد نسيت تماماً في عهد الشاه عباس الثاني وعادت الى الوجود في وزارة الشيخ علي خان.بلغ اهتمام الشيخ علي خان بشؤون القوات العسكرية حداً كبيراً فيما يخص صرف الرواتب فلم يتم صرف رواتب الجيش الا بموافقته،بل وحتى تسليحه لايتم ايضاً إلا بموافقته [١٠٢]،إذ انشأ نظاماً خاصاً للرواتب، فوضع له سجلات خاصة اطلق عليها (دفترخانة شكرنويس) معناها ،سجل الإدارة المالية والعسكرية،وكانت تدون فيه اسماء الجنود والمراتب ، ومقابل تلك الاسماء مقدار الراتب والمخصصات المالية المدفوعة مع ذكر معلومات دقيقة وواضحة عن الجنود ووضع سجلاً خاصاً للضباط والحكام وقادة الأصناف كالبيكلربيكي [١٠٣] والحراس الشخصيين الذين يقومون بواجب حماية الولاة وهؤلاء يتقاضون رواتبهم من الخزانة العامة [١٠٤].

اما ما يتعلق بطريقة دفع الراتب فأصبحت اكثر انتظاماً ،ويذكر شاردن حول ذلك قائلاً " أن طريقة توزيع الرواتب كانت اكثر انتظاماً في وزارة الشيخ علي خان حيث يتسلم الجنود رواتبهم بصورة منفردة وطبقاً لتأييد مدون فيه جميع التفاصيل ومصدق من الخزانة وهذا اعطاهم شعوراً بأنهم كيان مهم في الدولة" [١٠٥]،وفيما يخص رواتب القورجي باشي [١٠٦] والقوللر اقاسي [١٠٧] والتفكنجي باشي(مسؤول حملة البنادق) وقوات حماية الجزر والسواحل فكانت تدفع لهم عن طريق حوالة مالية صادرة من البلاط وبصورة منفردة لكل واحد منهم [١٠٨]،هذه الحوالات تدفع على شكل عملة نقدية من الورق منقوش عليها المبلغ ومختومة يمكن لحاملها استلامها من الأماكن التابعة للمؤسسة العسكرية بعد اثبات شخصيته [١٠٩]،وكان الدفع ايضاً يتم بصورة نقود معدنية [١١٠].

ويتم دفع الرواتب والمخصصات للقوات المرابطة على الحدود بواسطة شخص معين من الوزير الأعظم، وليس من حاكم الولاية ،للحيلولة من دون التلاعب بها [١١١]، وكانت الحوالات تصل بصعوبة بسبب البعد في المسافة بين الولايات [١١٢]، وكانت الرواتب تتفاوتت من فئة لأخرى حسب الأصناف

العسكرية ،فعلى سبيل المثال كانت رواتب القورجيه اعلى الرواتب ثم القوات الخاصة بالشاه (الغلمان)، ثم حملة البنادق [١١٣].

اما ما يتعلق بأعداد الجيش فحسب ما ذكره البعض أنه وصل في عهد وزارة الشيخ علي خان زنكنة الى ثمانين الف جندي وثمة رواية اخرى تذكر أنه وصل الى تسعون الف مقاتل ،بينما يذكر مينورسكي أنه وصل الى مائة وعشرين الف مقاتل [١١٤].

وهنا يمكن القول أن الشيخ علي خان زنكنة سعى قدر الإمكان لتحسين أوضاع الجيش من الجوانب كلها فلم يكن يتوانى عن توفير جميع مستلزماته ، ولهذا فقد شهد ازدياد اعداد الجيش في اصنافه كافة [١١٥]، حتى بلغ من القوة والقدرة في عهده مما جعل ملك تايلند يطلب المساعدة العسكرية من ايران في عام ١٦٨٢م في حربه ضد حاكم الأجزاء الغربية من بلاده ،وقد أستجابت له ايران وارسلت هيئة عسكرية من الغلمان الخاصين للشاه والمعلمين المختصين بصنف المدفعية لتقديم الخدمات المطلوبة [١١٦].وأستكمالاً لسلسلة اصلاحات الشيخ علي خان زنكنة فقد أولى الجانب الاقتصادي أهمية أستثنائية لكون الأقتصاد المتطور هو الذي يمكن الدولة من تثبيت كيانها .

- **الإصلاحات الاقتصادية**

ازداد الوضع سوءاً خلال السنوات الأولى لتولي الشيخ علي خان زنكتة الوزارة ،فكانت الأزمة الاقتصادية تلقي بظلالها على الاقتصاد الايراني ، في ظل تولي الشاه سليمان الذي اتبع في بداية حكمه سياسة التبذير والاسراف، فضلاً عن تنافس الحاشية فيما بينهم وارتشائهم وعدم جدارتهم للمناصب التي يتولونها ،فمن الطبيعي هذه الأمور ساعدت من تدهور الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للدولة الصفوية .

أن ما يميز عهد الشاه سليمان هو وجود الشيخ علي خان زنكنة وسياسته التي حفظت الدولة من الانهيار الاقتصادي ،وابتدأ محاولاته للإصلاح في الأمور المالية لمعالجة العجز الحاصل في ميزانية الدولة من جوانب عدة ،فقرر تقليص عدد الموظفين وعمال القصر البالغ عددهم حوالي ٢٠٠٠ شخص وكانت تخصص لهم رواتب من خزينة الدولة فأصبح عددهم ٧٠٠شخص [١١٧]،وبذلك قلل من نفقات القصر،[١١٨]، ولم يكتف بذلك بل عمل على تقليص عدد المنجمين في البلاط ايضاً، إذ كان الشاه سليمان يؤمن بما يشير عليه المنجمون [١١٩]، ومن ابرز الإجراءات التي اتخذها الشيخ علي خان زنكنة قيامه بإلغاء بعض المناصب مثل منصب اخور باشي، وايشك اغاسي باشي[١٢٠] (مسؤول التشريفات في البلاط)، فعلى سبيل المثال كان الأيشك

اغاسي ، يحصل على ١٠% كمستحقات من مجموع الهدايا الممنوحة للشاه من الملوك ، وهدايا عيد النوروز، ومجموع عائدات هذا المنصب تبلغ حوالي ٦٠٠٠ تومان في السنة فضلاً عما يتقاضاه من راتب شهري [١٢١]، وحدد عدد الحرفيين والعمال في القصر الذين كانوا يتقاضون اجوراً لاتتناسب مع العمل الذي يؤدونه [١٢٢]،وجعل راتب كل عامل حسب كفاءته والعمل الذي يؤديه ،وقد ابدى الشاه قبولاً تجاه هذه الإجراءات التي وفرت مالاً كثيراً لخزينة الدولة حتى بقيت بعض الوظائف شاغرة [١٢٣]،وأسهمت اجراءات الشيخ علي خان في زيادة واردات الخزينة، بل زادت من نفوذه وسلطته فلم يكن يأبه لأحد حينذاك .

اتجه بعد ذلك للقيام بتحسين اوضاع خزينة الدولة والاهتمام بعائدات الكمارك التي تعد من المصادر المهمة لعوائد الدولة فمنذ اواخر عهد الشاه عباس الثاني والسنتين الأوليين من عهد الشاه سليمان انخفضت عائدات بندر عباس من ١٤ الف تومان الى ١٠آلاف تومان ، ويعود ذلك الى سوء الإدارة وتفشي ظاهرة الرشوة بين العاملين فيها [١٢٤]، فكانت اكثر عائدات الكمارك الى خزينة الدولة ما يأتي من موانئ فارس وبندر عباس وميناء كنج وبندريق ، وولاية كيلان [١٢٥].

ولم يقتصر انخفاض العائدات على الفساد فقط [١٢٦]، بل سوء النظام الكمركي ايضاً الذي كان يسوده نوع من الفوضى، فكان النمط السائد في استحصال المبالغ على الحيوانات التي تحمل تلك البضاعة أكثر ما يكون على البضاعة نفسها مع العلم بأن أغلب البضائع كانت ذات اثمان غالية كالأقمشة الحريرية مثلاً ، وأستعان في اصلاح الكمارك ببعض الموظفين الذين اطلعوا على اسلوب الكمارك في اوربا ، وبهذه السياسة نجح الشيخ علي خان في مساعيه لإصلاح الوضع المالي، فأرتفعت بذلك عائداتها الى ٦٥ الف تومان سنويا بعد أن كانت في بداية توليه الوزارة تقدر بـ١٠ آلاف تومان فقط[١٢٧].

كانت أهم الإجراءات التي أولاها أهتماما خاصاً مسألة الامتيازات الممنوحة للإنكليز، فقد أُعفوا من الكمارك منذ اشتراكهم في اخراج البرتغاليين من ميناء هرمز عام ١٦٢٢م [١٢٨]، فضلاً عن حصولهم على نصف عائدات بندر عباس[١٢٩]،إذ بادر الشيخ علي خان لإلغاء ذلك [١٣٠]،قائلاً في احدى المرات لممثل شركة الهند الشرقية الانكليزية بكل حدة : " لابد ان تكون انت الذي تدفع الإنكليز باستمرار على الالحاح في طلباتهم ، وتلقي في كل يوم ذراعين من القماش الاحمر على كتف احدهم وتبعث به سفيراً الينا لقد ردت ايران الى الآن الخدمة التي قدمتها انكلترا بألف خدمة ، ثم لسنا الذين خرقوا الاتفاق للمرة الأولى ، ومن ثم لنا الحق أن نعتبر هذا الاتفاق لاغيا"[١٣١]، وبدأ الإنكليز بالدخول في خلاف مع الشيخ علي خان واستمر هذا الخلاف حتى عام

١٦٧٠م ، وفي النهاية توصل الطرفين الى اتفاق يقتضي بدفع الحكومة الأيرانية مبلغ ثابت للشركة الإنكليزية بدلاً من النصف ، وقد قدر هذا المبلغ بحوالي الف تومان سنوياً كانت هذه الخطوة بأمر الشاه سليمان الا انها في الحقيقة من تخطيط الشيخ على خان [١٣٢]،وتتوضح الأسباب التي تواخاها الشيخ علي خان من عقد ذلك الاتفاق من ابرزها مخاوفه من ازدياد النفوذ النفوذ الهولندي في بلاده إذ اصبحت هولندا في هذه الحقبة في اوج قوتها ،فكان هذا الاتفاق محاولة من الشيخ علي خان للتقليل من هذا النفوذ وخلق نوع من التوازن بين القوى الأوربية في بلاده .

من الأمور الأخرى التي ساهمت في تحسين عائدات خزينة الدولة قيامه بتحويل اراضي الممالك الى املاك خاصة تابعة للدولة ، والتي منحت بوصفها هدايا لبعض الشخصيات، ، فمنح هؤلاء الاشخاص رواتب تتناسب مع مقدار ما يؤدونه من خدمة [١٣٣]،فبتحويلها الى املاك خاصة تكون بذلك خاضعة للضرائب [١٣٤]، يعد اجراء الشيخ علي خان اشبه بالعمل الثوري،وذلك لأن اكثر المنتفعين من هذه الأراضي هم الحكام والمقربون من الأسرة المالكة ،فلقيت اجراءاته معارضة شديدة من هؤلاء [١٣٥]،وبادر الشيخ علي خان الى استغلال مساحات الأراضي المحيطة بجانب ميدان نقش جيهان[١٣٦]،وذلك بتأجيرها لبعض الكسبة الذين كانوا يستغلونها لبيع منتوجاتهم على ارصفتها، وبأمر من الشاه كانت عائداتها تصرف على المدارس الدينية [١٣٧].

لعل أهم الإجراءات التي انصبت عليها جهود الشيخ علي خان هي اصلاح النقد وتجديده ، ويأتي ذلك نتيجة لاستمرار المتنفذين بتزييف العملة ، لذا اقدمت دور الضرب على سك قطع نقدية جديدة [١٣٨]، وفي الواقع أن سك النقد الجديد لم يؤد الى تغيير الوضع المالي المتردي، ففي مثل هذه الأجواء من الطبيعي ان ينعكس ذلك سلباً على قيمة النقد ،وأثبتت الأحداث ان الهنود كانوا من السباقين في اخراج النقد الجديد من البلاد حال خروجه من دور الضرب،فقد سحبوا الذهب والفضة من الدولة الصفوية، وقاموا بإرسالها الى بلدانهم،[١٣٩]،وكان للأرمن ايضاً الدور الأمثل في تهريب العملة [١٤٠]عندما علموا أن بيع الفضة في [١٤١] الهند يحقق لهم ارباحاً كثيرة قاموا بإخراجها الى الهند [١٤٢].

ومن اجل اصلاح الوضع المالي والنقدي كان من الطبيعي ان يلجأ الشيخ علي خان الى منع خروج العملة الذهبية والفضية جراء النقص الحاصل في كمية الفضة [١٤٣]،مستثنياً بهذا القرار النقود المتداولة في ولاية الاحواز لكون حاكمها لم يلجأ الى سك النقود القليلة الوزن وكان الغرض من لجوء الشيخ علي خان لإلغاء الاتفاقية بين انكلترا وايران بتقسيم عائدات بندر عباس

كما ذكرنا سابقاً، للحيلولة من دون اخراج كمية من المسكوكات الذهبية والفضية [١٤٤].

لم يكتف بالإصلاحات الإدارية والعسكرية والمالية فقط ، فقد دفع بعجلة التجارة الى الامام ، ومن الطبيعي بأن ثمة عوامل رئيسية ترتبط بها التجارة ارتباطاً وثيقاً كانت سبباً لازدهارها ،وأهمها، نشر الأمن فيها عن طريق حماية قوافلها من قُطاع الطرق ، وانشاء نقاط للتفتيش على طول الطرق التجارية اولاً، وثانياً يجب أن تقام وسائل الراحة في هذه الطرق للمسافرين والتجار بإنشاء دور استراحة للقوافل التجارية ، ومن أجل تنفيذ تلك المشاريع كلها كان لابد من القيام بفرض الضرائب على التجار والمسافرين ، وقد اثنى الكثير من السواح والتجار على وجود الأمن والراحة ،لاسيما الطريق بين تبريز واصفهان[١٤٥].

واشاد الرحالة شاردن الى اجراءات الشيخ علي خان قائلاً :" لا يوجد في جميع انحاء العالم بلد مثل ايران يشد الى السياحة فيه سواء من ناحية قلة المخاطر والطرق الآمنة، وقلة الضرائب المستوفاة، وفضلاً عن كثرة جود اعداد كبيرة من دور الاستراحة للقوافل والمسافرين في عموم انحاء البلاد بل حتى في الصحراء "[١٤٦]، حتى اشتهرت مقولة في عهد وزارة الشيخ علي خان زنكنة (بأن الذئب اصبح يعيش مع الخراف ويشربون من عين واحدة) [١٤٧].

ومن اجل زيادة عائدات التجارة عمل على استئجار بعض الطرق بمبالغ عالية لبناء دور استراحة للقوافل[١٤٨]، ومع مرور الوقت ازدادت عائدات الضرائب حتى اصبحت تشكل احدى اهم عائدات خزينة الدولة، وبهذا التدبير استطاع ان يربط حراس الطرق بالحكومة المركزية مما خلق نوع من المركزية في ادارة شؤون الطرق.

وفي هذا المجال يتحدث القس كررى حول كيفية استيفاء الرسوم الكمركية وكيفية شيوع الأمن وكذلك تعامل المسؤولين قائلاً : "كان يؤخذ عن اجرة العبور من نهراراس لكل نفر مع جواده نصف عباسي وتؤخذ هذه الرسوم بواسطة مسؤولي الطرق في نخجوان ويتسلم المسافر وصلاً بالمبلغ يستلمه في الطريق الآخر بين النهر واذا لم يكن معه هذا الوصل فعليه دفع المبلغ مرة ثانية "[١٤٩]. ويؤكد أن هذا يعود الى تدابير الشيخ علي خان زنكنة.

واخذت التجارة مع روسيا تنشط في عهد الشيخ علي خان عبر طريق استرخان بعد أن اصبح الطريق عبر الدولة العثمانية غير مجدٍ [١٥٠]،وفي عام ١٦٧٧م وقعت ايران مع روسيا معاهدة تجارية منح بموجبها الأرمن اجازة لحمل البضائع مثل الحرير والجلود من آسيا الى اوربا عن طريق استرخان[١٥١].

في ميدان الزارعة اهتم الشيخ علي خان بتوسيع مساحة الأراضي الزراعية ، واستصلاح ما كان بوراً منها ، ورفع المستوى المعيشي للفلاح ، وحفظ حقوقه ومساعدته في الزراعة بتوفير المستلزمات التي يحتاجها كافة ، وتهيأة الظروف الخاصة للنهوض بالزراعة ، وقد شهدت مدة وزارته تحسن المنتوجات الزراعية ، والعمل على تنوع المحاصيل [١٥٢]، واذا لم تكن بالفعل قد زادت في عهده ، فتكون قد حافظت على المستوى الذي كانت عليه في السابق ،ويعود ذلك الى مدة الصلح الطويلة بين الدولة العثمانية والدولة الصفوية التي سادها نوعاً من الهدوء والاستقرار، فضلاً عن الإدارة الدقيقة للشيخ علي خان [١٥٣].

أما فيما يتعلق بالجانب الصناعي فقد كان الأنتاج الحرفي هو السائدة انذاك ،مثل صناعة النسيج والجلود والخياطة والنجارة، وصناعة الأواني والأوعية، وكذلك صناعة الطابوق والفخار[١٥٤] ،وشهد عمال المهن والحرفيين خلال وزارة الشيخ علي خان زنكنة حياة مترفة نوعاً ما فكانت الصناعة مثلها مثل المحاصيل الزراعية كافية لتأمين حاجات المجتمع واستطاعوا أن ينجزوا الكثير من المشاريع التجارية وسعوا الى تطويرها وزيادة نسبة الإنتاج لسد الاحتياجات الداخلية بل حتى التصدير منها [١٥٥].

وإكمالاً لسياسة الشيخ علي خان الاقتصادية ، أولى جل اهتمامه بشأن التعدين واستثمار ما يتم استخراجه من المعادن المكنونة في باطن الأرض، نظراً لتعدد المعادن في ايران في العهد الصفوي آنذاك ،إلا انها لم تحض باهتمام كبير ولم تستثمر كما ينبغي، فولاية كرمان من الولايات المشهور بمناجم الفضة والنحاس [١٥٦]، فضلاً عن وجود الفيروز بالقرب من مشهد ، ولم يكن يسمح باستخراجه [١٥٧]،حتى عام ١٦٨٣م عندما منح الشيخ حاكم كرمان حق التنقيب لمعدن النحاس [١٥٨]،وفي عام ١٦٨٤م منحه حق تنقيب الفضة [١٥٩]،وعلى الرغم من وجود المعادن الكثيرة في أنحاء البلاد الا انها لم تشكل مورداً كبيراً للدولة بسبب عدم وجود خبراء لاستثمارها ،فضلاً عن قلة الإمكانيات المادية والتقنية فكانت العائدات تصل الى الحد الأدنى[١٦٠].

على الرغم من عدم وجود ارقام دقيقة لعائدات خزينة الدولة لهذه المدة ،إلا أن أغلب المؤرخين أكدوا أن الواردات خلال وزارة الشيخ علي خان زنكنة قد فاقت ما كانت عليه في السابق [١٦١]، ومهما يكن من أمر فإن الشيخ علي خان قد عمل بقوة شخصيته وإقدامه والخبرة والكفاءة التي كان يمتلكها في التخطيط والتنفيذ على تنظيم امور الولايات ، وتنظيم مراتب الجيش ، والسعي على عدم هدر أموال الدولة ، فازدادت بذلك عائدات خزينة الدولة في زمانهِ

على غير عهدها وبذلك يكون قد بذل الجهود كلها من أجل إحداث الإصلاح في معظم مرافق الدولة .

المبحث الخامس : الشيخ علي خان زنكنه ودوره في قمع التمردات

تسلم الشيخ علي خان مركز الصدارة في جو تسوده الاضطرابات والفتن الداخلية، فقد واجه المشكلات التقليدية وهي هجمات البلوش[١٦٢]،وبلغت الهجمات ذروتها في عام ١٦٧٠م وقد تضررت الكثير من القوافل التجارية جراء تلك الهجمات ،ولما رأى الشيخ علي خان أنه من الضروري قمع هذه الفتن التي يخشى امتدادها الى المدن الباقية كلف ميرزا شفيع حاتم بيك حاكم كرمان لإعادة الأمن والاستقرار في القسم الشرقي لإيران عام ١٦٧١م [١٦٣] إلا انه لم يتمكن من ذلك فقد استمرت تلك الهجمات بين الحين والآخر،وعمت مناطق كرمان وسيستان اضطرابات وتمردات اخرى شنها البلوش أواخر عام ١٦٨٩م اي في أواخر حياة الشيخ علي خان [١٦٤].

من جانب آخر واجهت الدولة الصفوية هجمات القبائل التركمانية [١٦٥] وقيامها بغارات السلب والنهب على مناطق دامغان وسمنان التي ادت الى زعزعة الأمن فيها ،واصبحت مناطق كركان وبسطام تحت سيطرتهم [١٦٦]،الأمر الذي دفع الشيخ علي خان الى تجهيز قوة عسكرية اناط بها الى القائد گلب علي خان مع جيشه متجهاً نحو گرگان،وتمكن من القضاء على التمردات عام ١٦٧٣م [١٦٧].وتوالت الفتن الداخلية في البلاد ، فاعقب ذلك فتنة اخرى عام ١٦٧٨م في مناطق كردستان الغربية قام بها سليمان بابان الأردلاني بعد أن أعلن استقلالها [١٦٨]، ولكن الشيخ علي خان تمكن بسرعة الأخذ بزمام الأمور لذا قام عام ١٦٨٠ بإرسال جيش بقيادة رستم خان لقمع هذا التمرد ، والقضاء على فتنة سليمان بابان وقتله عام ١٦٨٢م وإعادة المناطق تحت سيطرة الحكومة المركزية [١٦٩].

ويمكن القول إن وجود الشيخ علي خان زنكنة كان ضرورياً لحفظ التوازن الداخلي للبلاد ،وقد حصن ايران من الخطر والتهديد والفتن ،فكان لحسن سياسته وتدبيره أثر في حفظ الدولة من السقوط المبكر مما ادى فيما بعد الى اتساع الفتن والفوضى بسبب ضعف خلفائه وبالتالي ادى الى سقوط الدولة الصفوية لعدم وجود وزير حكيم وقادر على معالجة الخلل مثل الشيخ علي خان زنكنة.

- **الأوقاف والأعمال الخيرية للشيخ علي خان زنكنة**

وحول اهم الأعمال الخيرية للشيخ علي خان ما ابداه من أهتماماً واضحاً في ادارة شؤون قوافل الحج ،إذ كان في كل عام ينظم اعداد الحجاج

الكبيرة للذهاب الى الحج، وقد تابع بنفسه تعمير طرق الحج والخانات التي يأوي اليها الحجاج اثناء الاستراحة مع توفير العمال لها من سقاة وخدم، ولم يقتصر على ذلك فحسب بل اوقف قريتين من املاكه الخاصة لإنشاء المزيد من الخانات وتوفير مستلزمات الحجاج ،وعليه فإن اكبر قافلة للحج من حيث التجهيز والعدد انطلقت في عام ١٦٧٦م ، وحرصاً منه على خدمتها وضعها تحت اشراف ابنه حسين علي خان[١٧٠].

فضلاً عن ذلك لم يكن الشيخ علي خان زنكنة بعيداًعن اعمال البناء بل كان يتابعها من بعيد او عن قريب، فأمر ببناء المدارس الدينية ،وأحياء قنوات المياه وبناء مخازن للمياه ، كما أمر عام ١٦٧٠م بإعادة تعمير الأبنية التي تضررت جراء الزلازل الذي حدثت اواخر ١٦٦٤م [١٧١]،ومن الجدير بالذكر أن الكثير من الأبنية لازالت شاهدة في معالمها الى يومنا هذا.

وعمل على بناء عدد من الجسور وترميمها منها الجسر الذي بُني في ولاية فارس الذي سمي باسمه ،(جسر الشيخ علي خان زنكنة) ، وعمل على ترميم الجسر المسمى (توسيركان)[١٧٢]، يضاف الى ذلك قيامه بإصلاح مساجد عدة وترميمها منها مسجد جامع اسد آباد ، وفي همذان ينسب اليه بناء قلعة (حصين)[١٧٣]، وبهذه الإنجازات يعد الشيخ علي خان زنكنة من اشهر وزراء العهد الصفوي ،فسعى خلال مدة وزارته التي بلغت عشرين عاماً الى السعي لإجراء العديد من الإصلاحات في نواحي الدولة كافة، مع انه لم يتم تنفيذها جميعها ، لوجود شاه ضعيف لايملك من القوة لتغيير الواقع امام سلطة الخواجات التي اخذت تزداد نفوذاً ، وفي عام ١٦٨٩م توفي الشيخ علي خان زنكنة ، وقد اختلف المؤرخون في تاريخ وفاته فالخاتون آبادي قد ذكر تاريخ وفاته مرتين في المرة الأولى ذكره عام ١٦٨٨م ومرة أخرى ذكره عام ١٦٩٠م [١٧٤]، والمرعشي الصفوي ذكر تاريخ وفاته عام ١٦٨١م [١٧٥]،اما مشيزي فقد عد عام ١٦٨٩م هو تاريخ وفاة الشيخ علي خان [١٧٦]،ويعد هذا التاريخ هو الأصح على الأغلب ، وذلك لأن مشيزي كما هو معروف قد اعتمد في كتابه تذكرة صفوية كرمان على ذكر ما شاهد وعاصر من الأحداث وقد سجلها بدقة.

الخاتمة

كان الشيخ على خان زنكنة وزيراً لدولة كبيرة من حيث اتساع اراضيها وتعدد قبائلها، ولم تكن الأوضاع في بداية توليه الوزارة مستقرة تماما ولكنه أظهر فيما بعد قدرة فائقة على تسيير شؤونها ،وان السبب يكمن في قوة شخصيته من جهة ، و ما ابداه من استعداد كامل في قيامه بأية مسؤولية توكل اليه من جهة اخرى.

تميزت مدة وزارته بإصلاحات شاملة مست الميادين كلها سواء الادارية منها او الاقتصادية والعسكرية فرأى من الضرورة الاعتناء بالجيش بوصفه العمود الفقري لدولته فزاد من تعداده وتسليحه، كما حظيت التجارة والزراعة والصناعة بإهتمام واسع مما ادى الى زيادة ملحوظة في خزينة الدولة ،واولى الجانب الإداري الاهتمام البالغ ،فقد كان حازماً في الحد من الفساد الإداري في مرافق الدولة جميعها ،ان ظهور شخصية الشيخ علي خان زنكنة بتبنيه سياسة اصلاحية داخلية وخارجية اكثر ايجابية ساعدت في الحفاظ على بلاده من الانهيار.

الهوامش:

(١) علي دهگاهي،وزارات در عصر صفوية ، پايان نامه براى درجه گارشاناسى ارشد رشته تاريخ، دانشگاه شهيد بهشتي دنشگده ادبيات وعلوم انساني كروه تاريخ ،١٣٧٦ش، ص ١٣٨؛ عباس قديانى،پارسوآ فرهنگ چهره هاى تاريخى ايران ،جلد دوم ،آرون ،تهران ، ١٣٩٢ش،ص ٨٧٤.

(٢) معين الدين نظنزى ، منتخب التواريخ معيني ، تهران ، بي تا ، ص ٦٤٨.

(٣) وهم قبائل كردية تسكن مناطق واسعة من ايران وتسمى مناطقهم بلور كوجك او لور الصغير وينتشرون في مناطق واسعة في غرب ايران لرستان وخرم اباد وخوزستان ومنهم اللرالبختياريين وتسمى مناطقهم باللر الكبرى ويسكنون في شمال ديزفول وشرق اصفهان وجنوب شيراز .فريدون الهيارىء و اصغر فروغي ابرى " نقد وبررسى تحليلى نظريه كرد بودن لرها "، پژوهش هاى تاريخى (علمى – انسانى) دانشگده ادبيات وعلوم انسانى - دانشگاه اصفهان ،دورۀ جديد سال سوم ، مجله ،شمار ۀ (پياپي ١) پاييز ١٣٩٠، ص١-١٤، معين الدين نظنزى ، بيشين ، ص٦٤٩.

(٤) فيما يتعلق بتسمية ايران فقد يطلق عليها تسمى بلاد فارس حتى سنة ١٩٣٥ عندما طلب رضاه شاه بهلوي من الدول الاجنبية تسميتها باسم ايران نسبة الى القبائل الآرية مراعاة للتناسق والتوحيد في التسمية ،دونالد ولبر ،ايران ماضيها وحاضرها، ترجمة: عبدالمنعم محمد حسنين ،القاهرة ١٩٥٨،ص١.

(٥) ميرزا سميعا ، تذكرة الملوك ،ج٢، أمير كبير ، تهران، ١٣٤٨ش، ص ٢٥.

(٦) أمير شرف خان البدليسي، شرفنامه ،تهران ،١٣٦٤، ص ٤٢٣.

(٧) اكلبرت كمپفر،سفرنامۀ كمپفر،ترجمة: كيكاووس جهانداری ،چاپ دوم ، خوارزمي است، تهران، ١٣٦٠ ش ، ص ٨٣.

(٨) جعفر نوري ،اوضاع سياسي كرمنشاه در عصر صفويه باتكيه برايل زنكنه ،تاريخ پژوهي بايزوستان ،مجله ، شماره ٤٠ و٤١، ١٣٨٨هـ ،ص ١٨.

(٩) وتعني كبير الإسطبلات ،والمسؤول عن العربة الشاهنشاهية ،أحمد تاج بخش، تاريخ صفويه، شيراز، ١٣٧٢ش،ص٣٩٤؛ احمد فاضل، شاه عباس دوم صفوي وزمان او، تهران، ١٣٧٦ش، ص١٦٥.

(١٠) ويعني قائد التفنكجية اي حملة البنادق ،وظهر هذا المنصب في عهد الشاه عباس الاول ،وبعضهم كان يحمل سيفا إلى جانب البندقية ،مينورسكي ، تذكرة الملوك، سازمان اداري حكومت صفوي، ترجمة: مسعود رجب نيا، بهمن ،تهران ، ١٣٣٤هـ.ش،ص٥٠-٥٢؛اياد عبد الرحمن شيحان الركابي،التنظيمات الإدارية والمالية في الدولة الصفوية١٥٠١-١٧٢٢م،رسالة ماجستير، كلية التربية ،جامعة واسط ،٢٠١٢، ص١٢٥.

(١١) جعفر پور و بخشان سليمي ، نكاهي به وزارة شيخ علي خان زنكنه در عصر صفوى مسكويه دانشگاه آزاد رى ، سال ٢، مجله ،شماره٧ ، تابستان ، ١٣٨٦ش،ص٨٨

(١٢) الذي تولى العرش بعد والده الشاه سليمان وكان اخر شاه حكم الدولة الصفوية قبل سقوطها بيد الافغان عام ١٧٢٢م ، دوسرسو، سقوط الشاه حسين ، ترجمة ولي الله شادان، تهران، ١٣٦٤هـ ، ص ٥-١٥.

(١٣) ژان شاردن، سياحتنامه شاردن، ترجمة: محمد عباسى،ج٨ ،امير كبير ، تهران ، ١٣٤٩ش،ص١٥٩.

(١٤) رضا قلي خان هدايت، تاريخ روضة الصفا ناصرى، تصحيح جمشيد كيان فر، جلد هشتم، انتشارات اساطير، تهران ، ١٣٨٠هـ ، ص٩٣٥

(١٥) شاردن ، ج٢، ص١٠٠.

(١٦) علي دهگاهي،بيشين، ص١٣٩؛ شاردن ،ج٣، ص١٠؛ كمبفير، بيشين، ص٨٤.

(١٧) شاردن ج٥، ص١٨٢.

(١٨) محمد طاهر نصر آبادى ، تذكرة نصر آبادى ، كتابفروشى فروغى ،١٣٦١ش، ص٢٥٣.

(١٩) وهم جماعة من الحرس التي تتولى مسؤولية حراسة الشاه وعائلته ، وكلمة القورچى أذرية الأصل ومعناها الحارس أو الحامي ،وليم فلور، ديوان وقشون در عصر صفوى ، ترجمة : كاظم فيروز ،مند اگه ، تهران ، ١٣٨٧، ص ١٨٧؛ جهانبخش ثواقب ،سازمان سپاه وصاحب منصبان نظامى عصر شاه صفي (١٠٣٨-١٠٥٢ق)، فصلنامه علمى - پژوهشى تاريخ اسلام وايران دانشگاه الزهرا (س) سال بست ودوم ،دوره جديد،شماره ١٦،پياپى ١٠١، مجله ،تابستان ١٣٩١هـ، ص٨ .

(٢٠) ميرزا حسن فسائى ، فارسنامه ناصرى ، بي جا ، ١٣١٣ش ،ص ١٥٣؛ محمد حسن خان اعتماد السلطنة، تاريخ منتظم ناصرى ،ج٢، دنياى كتاب ،١٣٦٤ش، ص٩٨.

(٢١) سيد حسن بن مرتضى حسيني استرابادى، أز شيخ صفي تا شاه صفي، به اهتمام: إحسان اشراقي، تهران، بى تا، ص ٢٥٧؛ محمد معصوم خواجگى اصفهاني ، خلاصة السير ، تهران ، ١٣٦٨ش ، ص ٢٨٦.
(٢٢) مير محمد سعيد مشيزي(برد سيرى)، تذكرة صفويه (كرمان)،مقدمه وتصحيح وتحشيه: باستانى پاريزى ،(محمد ابراهيم) ،مطالعات وتحيقاتى فرهنكى ، تهران ، ١٣٦٧ش، ص ٣٨٨؛ محمد معصوم خواجگى اصفهاني ،بيشين ، ص٢٨٦.
(٢٣) سيد حسن بن مرتضى حسيني استرابادى ، بيشين ،ص٢٥٩؛ محمد معصوم خواجگى اصفهاني ،بيشين ، ص٢٨٦.
(٢٤) وزارة فرهنگ وهنر ، كرمنشاهان باستان اى آغاز تا سدۀ هجدهم ق ، چاپخانه وزارة فرهنگ وهنر، بى تا ، ص١٥٥.
(٢٥) جعفر پور و بخشان سليمي ، بيشين ،ص٤٣
(٢٦) محمد طاهر وحيد قزويني، عباسنامه (شرح زندگانى ٢٢ ساله شاه عباس ثاني١٠٥٢-١٠٧٣)، راراك، تهران ، ١٣٢٩ش ، ص١٨٢.
(٢٧) همان منبع ، ص١٨٢.
(٢٨) شاردن ،ج٩، ص١٨١.
(٢٩) محمد حسن خان اعتماد السلطنة ، مطلع الشمس،جلد ١، فرهگسرا، تهران ، ١٣٦٢ش ، ص٦٢٢.
(٣٠) محمد طاهر وحيد قزويني ، بيشين ، ص٢٢٧.
(٣١) الأوزبك لقب شرقي معناه سيد نفسه،واوزبك تاسع الحكام من بيت جوجي التركية المغولية،حمل قومه على الدخول للإسلام، ويعد محمد شيباني خان زعيم الاوزبك ومنشئ الدولة الشيبانية التي انهت حكم التيموريين، وسموا الشيبانيين نسبة اليه.عباس إقبال اشتياني، تاريخ إيران بعد الإسلام، ترجمة: علاء الدين منصور، القاهرة، د.ت، ص٦٤٢-٦٤٣.
(٣٢) شاردن ،ج٩، ص ٢٠٩.
(٣٣) محمد حسين اعتماد السلطنة ، تاريخ منتظم ناصرى، ص ٩٨٠؛ ابو الحسن قزويني ، فوايد الصفويه تاريخ سلاطين وامراى صفوى پس از سقوط دولت صفويه ، تصحيح مقدمه وحواشى : مريم مير احمدى ،مؤسسة مطالعات وتحقيقات فرهنگى ،تهران ، ١٣٦٧ ، ص٧٧
(٣٤) مير محمد سعيد مشيزي(برد سيرى)، بيشين ، ص ٣٥٥ ؛عبد الحسين الحسيني الخاتون آبادي ، وقايع السنين والأعوام ، نشر اسلامي ، ١٣٥٢ش ، ص ٥٣١.
(٣٥) مارتين سانسون ،سفرنامه سانسون ، ترجمة : تقي تفضلى ، ابن سينا ، تهران، ١٣٦٦ش ، ص٤٧.
(٣٦) شاردن ، ج٣، ص٩- ١٠.
(٣٧) محمد حسن خان اعتماد السلطنة ، تاريخ منتظم ناصري ، ص ٨٩.

(٣٨) تسنم ميرزا محمد بيك منصب الوزارة خلال المدة (١٦٤٣- ١٦٦٨م) في السنوات الأخيرة من حكم الشاه عباس الثاني والسنوات الأولى من حكم الشاه سليمان ،وقبل ان يصبح وزيراً تولى منصب صدر الممالك بعد ابيه ميرزا حبيب الله ، وكان من التيار المؤيد لتولي حمزة ميرزا،وقد توترت العلاقة بينه وبين الشاه فيما بعد وتوفي بعد عام ١٦٧٢م، علي دهگاهي، بيشين، ١٣٧.
(٣٩) رضا قلي خان هدايت ، بيشين ،ص ٩٣٥.
(٤٠) عبد الحسين الحسيني الخاتون آبادي ، بيشين ، ص٥٢٦.
(٤١) نهلة نعيم عبد العالي آل بطي، ايران في عهد الشاه سلطان حسين ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد، ٢٠١٦، ص ٣٢.
(٤٢) مير محمد سعيد مشيزي(برد سيرى)، بيشين ، ص٣٨٨.
(٤٣) شاردن ،ج٣،ص٩-١٢
(٤٤) همان منبع، ص١٢.
(٤٥) باستاني باريزي ، محمد ابراهيم ، سياست واقتصاد عصر صفوي ، تهران ، ١٣٦٧ش ، ص٩٢.
(٤٦) جملي كارري، سفرنامه كارري،ترجمة:عباس النخجواني وعبدالعلي كارنج ، مديريت عمومى فرهنگ وهنر در اذربيجان شرقى ، تبريز،١٣٨٩ش ، ص ١٤٦.
(٤٧) مير محمد سعيد مشيزي(برد سيرى)، بيشين ، ص٤٥٤-٤٥٦.
(٤٨) كمپفر ، بيشين، ص٣٢.
(٤٩) همان منبع، ص٨٠.
(٥٠) تطلق كلمة الخواجة على اولئك الذين يعملون في قصور الشاه لخدمتهم ويكونوا مقربين جداً منهم حتى في بعض الأحيان يتحكمون ويحددون مصير الأمراء ، وكلمة خواجة هي في الأصل فارسية وتطلق على الرجل الأجنبي ، من ذوي البشرة البيضاء او السوداء .
(٥١) سانسون ،بيشين ، ص ١٤٨.
(٥٢) شاردن ، ج٨، ص١٧٩؛ كمبفير،بيشين ، ص٧٦.
(٥٣) مير محمد سعيد مشيزي(برد سيرى)،بيشين،ص ٣٧٠
(٥٤) همان منبع،ص ٣٧٠
(٥٥) همان منبع ، ص٤٦٣-٤٨٠
(٥٦) همان منبع ، ص ٣٧٠.
(٥٧) كمبفير،بيشين ،ص٢٧٦ شاردن ،ج٣،ص٢١١ .
(٥٨) محمد حسن خان اعتماد السلطنة، تاريخ منتظم ناصرى ، ص٩٨٤.
(٥٩) عبد الحسين الحسينى الخاتون ابادي ، بيشين ،ص٥٣٧.
(٦٠) شاردن ، ج٩،ص٧-١٢٦.
(٦١) همان منبع ،ص١٤٧
(٦٢) همان منبع ،ج٣،ص٢١٠.

(٦٣) وهي مجموعة من القبائل الروسية تسكن المناطق المحاذية لسواحل بحر قزوين ، قامت بمجموعة غارات واعمال تخريبية عام ١٦٦٧م على سواحل بحر قزوين في المناطق التابعة للدولة الصفوية عن طريق استراخان، وبتحرض من الروس أستولوا على مدينة اياتسكي، وفي عام ١٦٦٨م أجتاحوا السواحل الإيرانية من دربند الى باكو، مقصود علي صادقي، مجموعه مقالات ، همايش صفوية درگسترهى تاريخ ايران زمنين ، گلشن ، تبريز ،١٣٨٤ هـ.ش، ص١٦٣-١٦٤.

(٦٤) اللزكيين هم الأقوام التي تقطن المناطق الواقعة في الجزء الجنوبي من داغستان ،وهم مسلمون يعتنقون المذهب السني ، والمهنة الشائعة لديهم هي تربية المواشي، وممارسة الزراعة ، وفي عام ١٨١٢م وقعوا تحت السيطرة الروسية ،وفيما بعد اصبحوا تابعين لجمهورية اذربيجان الروسية، محمد ضيغمن، اذربيجان امروز، انتشارات ارمغان، جاب سوم، تهران، ١٣٩٠، ص ٢١٣-٢١٩.

(٦٥) مقصود علي صادقي ، بيشين ، ص١٦٣-١٦٤.

(٦٦) شاردن ، ج٨، ص١٧٥.

(٦٧) همان منبع ، ص٢٩٧.

(٦٨) همان منبع ، ج٨، ص١٨٠.

(٦٩) مير محمد مشيزي (برد سيرى)،بيشين ، ص٣٩٤؛ شاردن ،ج٨، ص٣١٩.

(٧٠) همان منبع ، ص٣٩٣.

(٧١) شاردن ،ج٨، ص٣١٩.

(٧٢) ويعود هذا المنصب إلى أواخر القرن العاشر الميلادي، واستحدث في عهد الشاه طهماسب ، ومهمته التحقيق في المسائل الشرعية ، ويعد ايضاً قاضياً اعلى ،رسول جعفريان، صفوية در عرصهٔ دين فرهنگ وسياست،جلد اول، پژوهشگده حوزه دداشڈگاه، قم، ١٣٧٩ش ، ص٢٠٩-٢١٦.

(٧٣) ويمثل رئيس ديوان القضاء (مير ديوان بيكي باشي) أو (مير داد)، وعرف هذا المنصب منذ العهد السلجوقي، وتطور خلال العهد التيموري فصار يسمى أمير الديوان أو (ديوان بيكى) واستمر الى عهد العهد الصفوي ،وارتقى هذا المنصب حتى وصل الى نائب السلطنة، ،وكان للديوان بيكي والقضاة المحليين السلطة الكاملة على المحاكم الشرعية والمذهبية، واجراء المرافعات المالية ، اياد عبد الرحمن شيحان الركابي،المصدر السابق ،ص١٦٥-١٦٧.

(٧٤) مير محمد سعيد مشيزي (برد سيرى)، بيشين ، ص٣٣٧؛ كمبفير ، بيشين، ص٩٩.

(٧٥) شاردن ،ج٨،ص١٩٥.

(٧٦) كمبفير، بيشين،١٠٤.

(٧٧) شاردن ،ج٣، ص١٠٤.

(٧٨) محمد طاهر نصر آبادى ، بيشين ، ص٨٠-٨٢؛كمبفير، بيشين ،ص٨٠.

(٧٩) كمبفير ، بيشين ، ص٨٣؛ سانسون ، بيشين ، ص٢-٣؛ شاردن ،ج٨، ٣٠٦.

(٨٠) جملى كررى، بيشين ، ص٥-٤٥؛ شاردن ،ج٨،ص١٩٤.

(٨١) پتروشفسكى ود يگران ، تاريخ ايران از دوران باستان تا پان سدهٔ هيجدهم ميلادي ، ترجمة : كريم كشاورز ، ج١،بى جا ، ١٣٥٤ش ، ص١٠٦.
(٨٢) ظهر منصب الصدارة لأول مرة في العهد التيموري بوصفه منصباً دينياً ،وفي الدولة الصفوية تولى ايضاً ادارة الأمور الدينية اي كل ما يخص امر الشرع واحتفظ بمكانته حتى بعد ظهور منصب شيخ الإسلام بقي يمثل المرجع الديني الأعلى ،وانقسمت وظيفة منصب الصدر الى قسمين الصدر الخاصة إدارة الأمور الخاصة للشاه ، وصدر العامة او(صدر الممالك) المسؤول عن الأملاك العامة، مينورسكي ،بيشين، ص٧٤؛ راجر. م.سيورى ، ايران عصر صفوي، ترجمة : كامبيز عزيزى ، نشر مركز ، ١٣٧٢ش ، ص ١٢٥.
(٨٣) مينورسكي، بيشين، ص٧٤.
(٨٤) كمفير ، بيشين ،ص٨٢٢.
(٨٥) ويعد أحد مناصب الدولة الرسمية، يعود تاريخه إلى العهد الإيلخاني، شاع استخدامه في العهد الصفوي ، ومن واجباته الدفاع عن حقوق الناس امام الحكومة ،اياد عبد الرحمن شيحان الركابي، المصدر السابق ، ص٧٥.
(٨٦) يُعد صاحب هذا المنصب ذا اهمية كبيرة في البلاط الشاهنشاهي ، ويعمل تحت اشراف الوزير الأعظم، ويعمل بمثابة الوزير بما يخص الأمور المالية والحسابية في العاصمة الولايات الباقية ،وتنظيم ميزانية الدولة ، منيورسكي، بيشين، ص٩٨،اياد عبد الرحمن شيحان الركابي، المصدر السابق ، ص١١٨.
(٨٧) تعود كلمة داروغة الى مغولي مشتقة من دارو الذي يعني الضغط على الشيء ،وأصبح ذا اهمية في العهد التيموري ، وتطور في العهد الصفوي ، ويكلف صاحب هذه الوظيفة بمهام الحفاظ على أمن المدن التي يعين فيها ونظامها ،ويخصص له راتب عال جداً ، مهدي كيواني، پيشه وران ورتگي صنفي آنان در عهد صفوي، ترجمة: يزدان فرخي، مطبعة سبهر ،تهران ، ١٣٩٢هـ.ش، ص ٨٠؛ الميرزا سميعا، بيشين، ص٢٩.
(٨٨) نهلة نعيم عبد العالي آل بطي، المصدر السابق، ص٥٨.
(٨٩) شاردن،ج٨،ص٢١٧ ؛كمبفير،بيشين ، ص٩١.
(٩٠) جملى كرري،بيشين ، ص١٦٧
(٩١) كمبفير،بيشين ،ص٩١
(٩٢) همان منبع ،ص٩١.
(٩٣) شاردن،ج٨،ص٢٢٢-٢٢٤؛كمبفير،بيشين ،ص٩١،سانسون،بيشين ،ص١٨٦
(٩٤) كمبفير ،بيشين ، ص١٥٤.
(٩٥) مير محمد سعيد مشيزي (برد سيرى)، بيشين ، ص ٣٩٣.
(٩٦) خانيار بارسائي، تاريخ نظامي ايران جنكهاى دوره صفوية،بى جا، بى تا، ص٧٨.

(٩٧) لقد اعترف الشاه عباس الثاني أثناء حضوره استعراض للجيش بأن المشرفين على الأستعراض مرروا السلاح والجياد ومجموعة الجند من امامه عدة مرات ليبرزوا بأن الجيش اكبر من حجمه الطبيعي .
(٩٨) سانسون ،بيشين، ص ٤٨.
(٩٩) يذكر كمبفير بأنه لم يُوجد في ذلك الوقت اي نوع من المدافع سوى ما تركه البرتغاليون بعد اخراجهم من جزيرة هرمز عام١٦٢٢، ولا تتجاوز اعدادها العشرين مدفعاً في جزيرة هرمز وبندر عباس، ولكن حسين الخاتون ابادي اكد بأن الشيخ علي خان عمل على تطوير صناعة المدافع وزيادة تصنيعها ، اي بمعنى ان هذه الصناعة لم تهمل في السابق كمبفير،بيشين ،ص٩٠، عبد الحسين الحسينى الخاتون ابادي ، بيشين ،ص٥٦٠،بيشين ، ص٤٩٠، شاردن ،ج٨،ص٢١٦.
(١٠٠) مينورسكي، بيشين ،ص٥٦
(١٠١) جملى كرري، بيشين ، ص١٥٦؛سانسون،بيشين ، ص١٢٤.
(١٠٢) كمبفير ،بيشين ، ص٨٧
(١٠٣) هو القائد العام للقوات المسلحة لقوات القزلباش ويلقب بأمير الأمراء ، اياد عبد الرحمن شيحان الركابي ،المصدر السابق ، ص ١٠١.
(١٠٤) كمبفير ،بيشين ، ص١١٠.
(١٠٥) شاردن، ج٨،ص٣٣٤.
(١٠٦) المسؤول عن حماية الشاه وعائلته، وكان هذا المنصب منذ عهد الشاه طهماسب ،ولكن الشاه عباس الاول قلل من اهميته. وليم فلور ، بيشين، ص٢٠١؛ جهانبخش ثواقب،سازمان سپاه وصاحب منصبان نظامى عصر شاه صفي (١٠٣٨-١٠٥٢ق)،فصلنامه علمى - پژوهشى تاريخ اسلام وايران دانشگاه الزهرا (س) سال بست ودوم، دوره جديد، مجله ،شماره ١٦، پياپى ١٠١، تابستان ١٣٩١ش، ص٨.
(١٠٧) وهو القائد لقوات القورجية التي تشكلت في عهد الشاه عباس الاول وكانوا من اصول جورجية وجركسية وارمن ، وكان غرض الشاه من تشكيلها هو التقليل من نفوذ القزلباش ، وكان القوللر اقاسي يقف في المعارك على يسار الشاه ويحمل راية بيضاء ، راجير سيوري ، بيشين ، ص٦٨.
(١٠٨) كمبفير،بيشين ،ص٩٢.
(١٠٩) همان منبع، ص٩٢.
(١١٠) شاردن ،ج٨، ص٢٢٢
(١١١) سانسون ، بيشين ،ص١٧٩ .
(١١٢) كمبفير،بيشين ، ص٩٢؛سانسون ،بيشين ،ص١٨٥
(١١٣) شاردن ،ج٨،ص٢١٥
(١١٤) ميرزا سميعا، بيشين ،ص٨٣؛شاردن،ج٨،ص٢٣؛كمبفير،بيشين ،ص٩١.
(١١٥) سيبيلا شوستر والسر، أزديدگاه سفرنامه هاي ارويائيان - پژوهشي در روابط سياسي واقتصادي ايران١٥٠٢-١٧٢٢،ترجمة: غلامرضا وهرام،مطبعة سبهر، تهران،١٣٦٤هـ.ش، ص٣٦.

(١١٦) محمد ربيع بن محمد ابراهيم ، سفينۀ سليمانى ، انتشارات دانشگاه تهران ، ٢٥٣٦، ص ٤١.
(١١٧) كمبفير ،بيشين، ص١٠٢
(١١٨) عباس رمضاني،چنگ‌هاى تاريخ ايران درعصر صفويان، انتشارات كتاب تارا، تهران، ١٣٩١هـ ، ص٢١٤.
(١١٩) ففي بداية تتويجه شهدت البلاد كوارث عدة ، فعمت المجاعة في البلاد وانتشرت الأمراض ، وفسر المنجمون مايحدث بان تتويجه قد تم في ساعة نحس ، واشاروا عليه بأعادة مراسيم تتويجه من جديد ، كما تم تغيير اسمه . عباس قدياني ،تاريخ ، فرهنگ وتمدن ايران در دوره ى صفويه ، چاپ دوم، آثار برتر چاپ ، ١٣٨٤ هـ.ش، ص٧٧.
(١٢٠) وهو مسؤول التشريفات في البلاط، ورئيس موظفيه ، ويختار من المستشارين والامراء المقربين للشاه ، وتوكل اليه ايضاً مسؤولية الضباط المكلفين بحماية الشاه وحراس قصور الشاه وحرم النساء ، كما يقوم ايضاً بارشاد الضيوف القادمين من الخارج والداخل لمقابلة الشاه ،مينورسكي ، بيشين، ص٨٨؛ كمفير ، بيشين، ص ٢٠٧.
(١٢١) ميرزا علينقى نصيرى ، القاب وحواجب دوره سلاطين صفوي ، فردوس ، مشهد ،١٣٧٣، ص١٧.
(١٢٢) شاردن ، ج٧، ص١٠٢.
(١٢٣) همان منبع ، ص١٠٣.
(١٢٤) كمبفير ، بيشين ، ص١١٥.
(125) P. M. Hoit & others,The Cambridge History of Islam, Vo1.1, Cambridge, 1978,p.35.

(١٢٦) كمبفير ،بيشين ص١١٥.
(١٢٧) سانسون ، بيشين ،ص١٣٤.
(١٢٨) همان منبع ، ص١٨٧، مشعل مفرح ظاهر الشمري ، سياسة ايران الخارجية في عهد الشاه عباس الأول (الكبير) ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٠،ص٦٤.
(١٢٩) نادية كاظم محمد العبودي، السياسة الفارسية أتجاه القبائل العربية في الساحل الشرقي للخليج العربي في القرن الثامن عشر، رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة بغداد،٢٠٠٠م،ص٦٤.
(١٣٠) لارنس لكهارت ،انقراض سلسله صفويه ، ترجمة: مصطفى، قلى عماد ، تهران ،١٣٦٨ش ،ص٤٢٨؛ شاردن ، ج٤، ص٩٩؛ كمبفير ، بيشين ،ص١١٥.
(١٣١) حسن الامين ، حسن الأمين، دائرة المعارف الأسلامية الشيعية،مج١٠، ١٤، دائرة التعارف للمطبوعات ط٦،بيروت، ٢٠٠٢، ص٥٧٠.
(١٣٢) كمبفير ، بيشين ، ص ١١٤.

(١٣٣) شاردن ، ج٨، ص ٢٩٧.
(١٣٤) شاردن ، ج٨، ص٣٧٨.
(135) Rudi Methee,"administrative stability and change in late 17th century Iran: The of Shaykh Ali Khan Zanganeh (1669-89)", in T.J. Middle Eaststudies,1944,p83.
(١٣٦) نقش جهان لفظ فارسي بمعنى وساحة العالم،ويقع فيه عالي قابو، وهوالمكان المخصص لتتويج الشاهات،وهو عبارة عن ساحة كبيرة تقام فيها الأحتفالات ومختلف العروض،احمد مجتهدى، "ميدان نقش جهان وفضاى سبز پيرامون آن در شهر صفوى"، (مجله)، علوم انسانى دانشگاه سستان وبلوشستان وپژه نامه جغرافيا وعلوم اجتماعى خرداد، ١٣٧٩،ص ٢٤٧- ٢٥٧.
(١٣٧) كمبفير ، بيشين ، ص ١٩٤.
(١٣٨) باستاني باريزي، بيشين، ص٣٠; John Foran,"The long fall of the safavid dynasty : Moving Beyond the standard views", International Journal of Middle East stud, No 24, 2May,Wnited stated of America 1992,p280.
(١٣٩) شاردن ، ج٤،ص١٥٥.
(١٤٠) هاشم آقاجرى و زهرا قشقايى نژاد، "كاهش ارزش پول در اقتصاد عصر صفوى وعوامل مؤثر بر آن"، مجله ، فصلنامة علمى - پژوهشى تاريخ اسلام وايران دانشگاه الزهرا (س) سال ٢٣، دورهٔ جديد ،شمارهٔ ١٨، پياپى١٠٨، تابستان ١٣٩٢، ص١٠ ؛ حسن الامين، المصدرالسابق ، ص٥٧١ .
(١٤١) مير محمد سعيد مشيزي(برد سيرى) ،بيشين ،ص٤٦٣
(١٤٢) شاردن،ج٣،ص٢١٠؛محمد حسن خان اعتماد السلطنة ،تاريخ منتظم ناصرى ،ص٩٨٤.
(١٤٣) سانسون ،بيشين ،ص ٣٣.
(١٤٤) شاردن ،ج٣، ص٢٨٣.
(١٤٥) شاردن ،ج٣، ص٥٩؛ جملى كررى، بيشين ،ص٨٢؛ كمبفير،بيشين ،ص١٦٦
(١٤٦) شاردن ،ج٤،ص١٧١
(١٤٧) ابو الحسن قزويني ، بيشين ، ص٧٥.
(١٤٨) همان منبع ، ص١٦٥.
(١٤٩) جملى كرري ، بيشين ، ص١٥٤.
(١٥٠) شاردن ،ج٤،ص٣٧٠.
(١٥١) همان منبع، ص٣٧٠.
(١٥٢) همان منبع ، ص٣٦٤.

(١٥٣) شاردن ،ج٤، ص ٣٦٤.
(١٥٤) مهدي گيواني ، بيشين ،ص٥٥.
(١٥٥) رامين يلفاني ،"موقعيت اقتصادى دوران سلطنت شاه سلطان حسين صفوي١١٠٥-١١٣٥هـ" ،(مجله)، فصلنامه تخصصى فقه وتاريخ تمدن ، سال جهارم ،شماره شانزدهم ،١٣٧٨هـ، ص ١٦٢.
(١٥٦) كمبفير ، بيشين ،ص١٦٥.
(١٥٧) همان منبع ،ص١٦٥.
(١٥٨) مير محمد سعيد مشيزي(برد سيرى) ،بيشين ، ص ٥١٩.
(١٥٩) همان منبع ، ص٥٢٢
(١٦٠) فرنان برودل ، سرمايه دارى وحيات مادى ١٤٠٠-١٨٠٠، ترجمة :بهزاد باشي ، نشرنى ، تهران ،١٣٧٢،ص ٢٥٤.
(١٦١) كمبفير ،بيشين ، ص١١٨؛ شاردن ،ج٢،ص٢٩٢.، سانسون ، بيشين ،ص١٤٥.
(١٦٢) قبائل سنية المذهب سميت بهذا الأسم نسبة الى بلوشستان البعض منها يسكن في المناطق الحدودية مع قندهار والبعض الآخر في مناطق سستان وكرمان ، مقصود علي صادقي ، بيشين ، ص٤٨١-٤٨٣.
(١٦٣) مير محمد سعيد مشيزي(برد سيرى)،بيشين ، ص٣٧٤
(١٦٤) همان منبع،ص ٥٤٦.
(١٦٥) توجد هذه الطوائف في تركستان ومرو وآخال ووارزم ، رضا قلي خان هدايت، بيشين ، ص ٦٩٣٠.
(١٦٦) محمد حسن خان اعتماد السلطنة ،تاريخ منتظم ناصرى ،ص .٩٨٤
(١٦٧) رضا قلي خان هدايت، بيشين ، ص ٦٩٣١.؛محمد حسن خان اعتماد السلطنة ، تاريخ منتظم ناصرى ، ص٩٨٦.
(١٦٨) محمد حسن خان اعتماد السلطنة ، تاريخ منتظم ناصرى ،ص٩٨٧
(١٦٩) همان منبع ، ص٩٨٩.
(١٧٠) عبد الحسين الحسيني الخاتون آبادي ،بيشين ، ص٥٣٤.
(١٧١) محمد حسسن خان اعتماد السلطنة ،تاريخ منتظم ناصرى ، ص٩٨٢
(١٧٢) جعفر پور و بخشان سليمي ، بيشين ، ص٨٧.
(١٧٣) جعفر پور و بخشان سليمي ، بيشين ، ص٨٨.
(١٧٤) عبد الحسين الحسيني خاتون آبادي ، بيشين ، ص ٥٣٠.
(١٧٥) ميرزا محمد خليل مرعشي الصفوي ،(برد سيرى) ، ص ٦٠.ص
(١٧٦) همان منبع، ص٥٦٤.

مصادر البحث
اولاً: الرحلات (سفرنامه)

١- اگلبرت كمپفر، سفرنامۀ كمپفر، ترجمة:كيكاووس جهانداری، چاپ دوم، خوارزمي است ، تهران، ١٣٦٠ هـ.ش
٢- جملي كارری، سفرنامه كارری،ترجمة:عباس النخجواني وعبدالعلي كارنج، مديريت عمومی فرهنگ وهنر در اذربيجان شرقی ، تبريز،١٣٨٩هـ.
٣- ژان شاردن، سياحتنامه شاردن، ترجمة: محمد عباسی،ج٣،ج٤،ج٧،ج٨ ،ج٩،امير كبير ، تهران ، ١٣٤٩ ش.
٤- مارتين سانسون ،سفرنامه سانسون ، ترجمة : تقي تفضلی ، ابن سينا ، تهران، ١٣٦٦ش .
٥- سيبيلا شوستر والسر،أزديدگاه سفرنامه هاي اروپائيان - پژوهشي در روابط سياسي واقتصادي ايران١٥٠٢-١٧٢٢،ترجمة: غلامرضا وهرام،مطبعة سبهر، تهران،١٣٦٤هـ.ش.

ثانياً : الرسائل والأطاريح الجامعية

أ- باللغة الفارسية

١- علي دهگاهي،وزارات در عصر صفوية ، پايان نامه برای درجه گارشاناسی ارشد رشته تاريخ ، دانشگاه شهيد بهشتي ،دنشگده ادبيات وعلوم انساني كروه تاريخ ،١٣٧٦هـ .

ب- اللغة العربية

١- اياد عبد الرحمن شيحان الركابي،التنظيمات الأدارية والمالية في الدولة الصفوية١٥٠١-١٧٢٢م، رسالة ماجستير، كلية التربية ،جامعة واسط ،٢٠١٢.
٢- مشعل مفرح ظاهر الشمري ، سياسة ايران الخارجية في عهد الشاه عباس الأول (الكبير) ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٠.
٣- نادية كاظم محمد العبودي، السياسة الفارسية أتجاه القبائل العربية في الساحل الشرقي للخليج العربي في القرن الثامن عشر، رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة بغداد،٢٠٠٠م.
٤- نهلة نعيم عبد العالي آل بطي، ايران في عهد الشاه سلطان حسين ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد، ٢٠١٦.

ثالثا :الموسوعات ودور المعارف

أ- باللغة الفارسية

١- عباس قديانی، پارسوآ فرهنگ چهره های تاريخی ايران ، جلد دوم ،آرون ،تهران ، ١٣٩٢.

ب- باللغة العربية

١- حسن الأمين، دائرة المعارف الأسلامية الشيعية،مج١٠، ١٤، دائرة التعارف للمطبوعات ط٦،بيروت، ٢٠٠٢.

رابعاً : الكتب

أ- باللغة الفارسية

١- ابو الحسن قزويني ، فوايد الصفويه تاريخ سلاطين وامرای صفوی پس از سقوط دولت صفويه ، تصحيح مقدمه وحواشی : مريم مير احمدی ،مؤسسة مطالعات وتحقيقات فرهنگی ،تهران ، ١٣٦٧ .
٢- أحمد تاج بخش، تاريخ صفويه، شيراز، ١٣٧٢ش.

٣- احمد فاضل، شاه عباس دوم صفوي وزمان او، تهران، ١٣٧٦ش.
٤- أمير شرف خان البدليسي، شرفنامه ،تهران ،١٣٦٤.
٥- باستاني باريزي ، محمد ابراهيم ، سياست واقتصاد عصر صفوي ، تهران ، ١٣٦٧ش.
٦- پتروشفسكى ود يگران ، تاريخ ايران از دوران باستان تا پان سدهٔ هيجدهم ميلادي ، ترجمة : كريم كشاورز ، ج١،بى جا ، ١٣٥٤ش .
٧- حسن حسيني فسائى ،تاريخ فارسنامه ناصرى ، بي جا ، ١٣١٣ش .
٨- خانيار بارسائي، تاريخ نظامي ايران جنكهاى دوره صفوية،بى جا، بى تا.
٩- دوسرسو، سقوط الشاه حسين ، ترجمة ولي الله شادان، تهران، ١٣٦٤هـ
١٠- راجر. م.سيورى ، ايران عصر صفوي، ترجمة : كامبيز عزيزى ، نشر مركز ، ١٣٧٢ش .
١١- رسول جعفريان، صفوية در عرصهٔ دين فرهنگ وسياست،جلد اول، پژوهشگده حوزه دداشتگاه، قم، ١٣٧٩ش .
١٢- رضا قلي خان هدايت، تاريخ روضة الصفا ناصرى، تصحيح جمشيد كيان فر، جلد هشتم، انتشارات اساطير، تهران ، ١٣٨٠هـ .
١٣- سيد حسن بن مرتضى حسيني استرابادى، أز شيخ صفي تا شاه صفي، به اهتمام: إحسان اشراقي، تهران، بى تا.
١٤- عبد الحسين الحسيني الخاتون آبادي ، وقايع السنين والأعوام ، نشر اسلامي ، ١٣٥٢ش.
١٥- عباس رمضاني،چنگ‌هاى تاريخ ايران درعصر صفويان، انتشارات كتاب تارا، تهران، ١٣٩١هـ .
١٦- عباس قدياني ،تاريخ ، فرهنگ وتمدن ايران در دوره ى صفويه ، چاپ دوم، آثار برتر چاپ ، ١٣٨٤ هـ.ش.
١٧- فرنان برودل ، سرمايه دارى وحيات مادى ١٤٠٠-١٨٠٠، ترجمة :بهزاد باشي ، نشرنى ، تهران ،١٣٧٢.
١٨- لارنس لكهارت ، انقراض سلسله صفويه، ترجمة: مصطفى، قلى عماد،تهران ،١٣٦٨ش
١٩ - محمد حسن خان اعتماد السلطنة، تاريخ منتظم ناصرى ،ج٢، دنياى كتاب ،١٣٦٤ش.
٢٠ - محمد حسن خان اعتماد السلطنة ، مطلع الشمس،جلد ١، فرهگسرا، تهران ، ١٣٦٢ش .
٢١- محمد ربيع بن محمد ابراهيم ، سفينهٔ سليمانى ، انتشارات دانشگاه تهران ، ٢٥٣٦.
٢٢- محمد ضيغمن، اذربيجان امروز، انتشارات ارمغان، جاب سوم، تهران، ١٣٩٠.
٢٣ - محمد طاهر نصر آبادى ، تذكرة نصر آبادى ، كتابفروشى فروغى ،١٣٦١ش.
٢٤- محمد طاهر وحيد قزويني، عباسنامه (شرح زندگانى ٢٢ ساله شاه عباس ثاني١٠٥٢-١٠٧٣)، راراك، تهران ، ١٣٢٩ش .
٢٥ - محمد معصوم خواجگى اصفهاني ، خلاصة السير ، تهران ، ١٣٦٨ش .
٢٦- معين الدين نظنزى ، منتخب التواريخ معيني ، تهران ، بي تا .

٢٧- مقصود علي صادقي ، مجموعه مقالات ، همايش صفوية درگسترهی تاريخ ايران زمنين ، گلشن ، تبريز ،١٣٨٤ هـ.ش
٢٨- مير محمد سعيد مشيزي(برد سيری)، تذكرة صفويه (كرمان)،مقدمه وتصحيح وتحشيه: باستانی پاريزی ،(محمد ابراهيم) ،مطالعات وتحيقاتی فرهنكی ، تهران ، ١٣٦٧ش.
٢٩- ميرزا علينقی نصيری ، القاب وحواجب دوره سلاطين صفوي ، فردوس ، مشهد ،١٣٧٣.
٣٠- ميرزا سميعا ، تذكرة الملوك ،ج٢، أمير كبير ، تهران، ١٣٤٨ش.
٣١ - مهدي كيواني، بيشه وران ورتگي صنفي آنان در عهد صفوي، ترجمة: يزدان فرخي، مطبعة سبهر ،تهران ، ١٣٩٢هـ.ش.
٣٢- مينورسكي ، تذكرة الملوك، سازمان اداري حكومت صفوي، ترجمة: مسعود رجب نيا، بهمن ،تهران ، ١٣٣٤هـ.ش
٣٣- وزارة فرهنگ وهنر ، كرمنشاهان باستان ای آغاز تا سدۀ هجدهم ق ، چاپخانه وزارة فرهنگ وهنر، بی تا .
٣٤- وليم فلور ، ديوان وقشون در عصر صفوی ، ترجمة : كاظم فيروز ،مند اگه ، تهران ، ١٣٨٧.

ب- الكتب العربية والمعربة .

١- دونالد ولبر ،ايران ماضيها وحاضرها، ترجمة: عبدالمنعم محمد حسنين ،القاهرة ١٩٥٨.

٢- عباس إقبال اشتياني، تاريخ إيران بعد الإسلام، ترجمة: علاء الدين منصور، القاهرة، د.ت.

خامساً : الكتب باللغة الإنكليزية

1- P. M. Hoit & others,The Cambridge History of Islam, Vo1.1 Cambridge,1978.
2- Rudi Methee,"administrative stability and change in late 17th century Iran: The of Shaykh Ali Khan Zanganeh (1669-89)", in T.J. Middle East studies,1944.

سادساً : البحوث والمقالات المنشورة
أ- باللغة الفارسية

١- احمد مجتهدی، "ميدان نقش جهان وفضای سبز پيرامون آن در شهر صفوی"، (مجله)، علوم انسانی دانشگاه سستان وبلوشستان وپژه نامه جغرافيا وعلوم اجتماعی خرداد ١٣٧٩.

٢- جعفر پور و بخشان سليمي ، نكاهي به وزارة شيخ علي خان زنكنه در عصر صفوی مسكويه دانشگاه آزاد ری ، سال ٢، مجله ،شماره٧ ، تابستان ، ١٣٨٦ش.

٣- جعفر نوري ،اوضاع سياسي كرمنشاه در عصر صفويه باتكيه برايل زنكنه ،تاريخ پژوهي بايزوستان ،مجله ، شماره ٤٠ و٤١، ١٣٨٨هـ .

٤- جهانبخش ثواقب ،سازمان سپاه وصاحب منصبان نظامی عصر شاه صفي (١٠٣٨-١٠٥٢ق)،(مجلة) ،فصلنامه علمی - پژوهشی تاريخ اسلام وايران دانشگاه الزهرا (س) سال بست ودوم ،دوره جديد،شماره ١٦،پياپی ١٠١،تابستان ١٣٩١هـ.

٥- رامين يلفاني ،"موقعيت اقتصادی دوران سلطنت شاه سلطان حسين صفوي١١٠٥-١١٣٥هـ" ،(مجله)، فصلنامه تخصصی فقه وتاريخ تمدن ، سال جهارم ،شماره شانزدهم ،١٣٧٨هـ.

٦- فريدون الهياریء و اصغر فروغي ابری " نقد وبررسی تحليلی نظريه كرد بودن لرها "، پژوهش های تاريخی (علمی – انسانی) دانشگده ادبيات وعلوم انسانی - دانشگاه اصفهان ،دورۀ جديد سال سوم ، مجله ،شمار ۀ (پياپي ١) پاييز ١٣٩٠.

٧- هاشم آقاجری و زهرا قشقايی نژاد، "كاهش ارزش پول در اقتصاد عصر صفوی وعوامل مؤثر بر آن"، مجله ، فصلنامة علمی - پژوهشی تاريخ اسلام وايران دانشگاه الزهرا (س) سال ٢٣، دورۀ جديد ،شمارۀ ١٨، پياپی١٠٨، تابستان ١٣٩٢.

ب- البحوث باللغة الانكليزية

1- John Foran,"The long fall of the safavid dynasty : Moving Beyond the standard views", International Journal of Middle East stud, No 24, 2May,Wnited stated of America 1992.

Shakh Ali Khan Zangna and his Interior Reforms 1669-1689

Lecturer Dr.Nahla N. Abdulali Al –Buty
Thi-Qar University/College Of Education For Human Sciences

Abstract

Shakh Ali Khan Zangna was a minister of a big state in terms of its wide lands and its multiple tribes. At the beginning of his occupation, the general conditions were not stable, but his unusual ability enabled him to override the difficulties and manage the affairs of the state. His success was a result of his strong personality on the one hand and his capacities to run any tasks.

Many administrative, economic and military reforms were the landmarks of his period. For instance, he gave special attention, by increasing the number of its individuals and its weapons, to army as the backbone of the state. In addition, he developed industry, agriculture and trade. All these reforms improved the outcome of state treasury. Moreover, the administration received a considerable care by fighting corruption in the different sectors of the state. Hence, Ali's personality came to adopt inferior and interior policies that have a positive tendency to protect the state from earlier collapse.